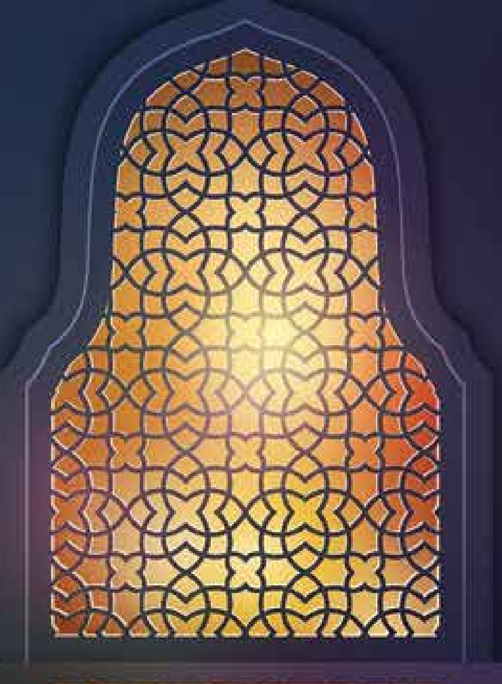


العـدد ١٢١٤ - الاثنـين ٢٢ رمضـان ١٤٤٥هـ - الموافـق ١/٤/٢٠٢٤م



محاضرات منتدى تراث الرابع

دور المرأة في النهوض بالأمة

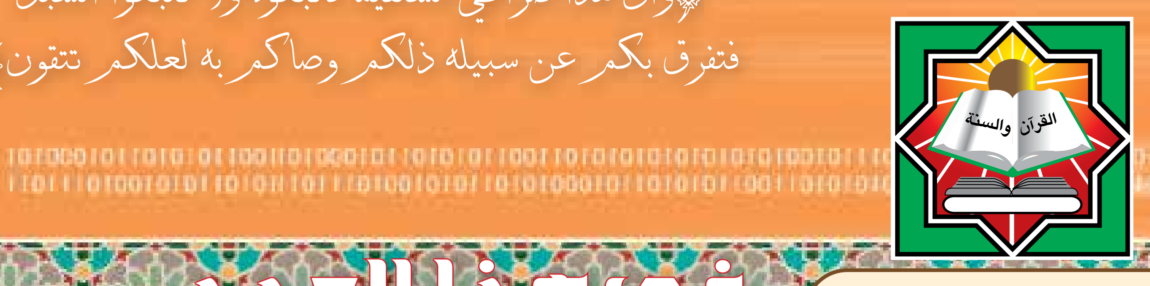
رمضان مدرسة ربانية

- حال المتقين الصادقين
- فضل العشر الأواخر
- وقفات مع صلاة العيدين






الوقف الخيري
القرآن والسنة
جمعية
إحياء التراث الإسلامي



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢١٤- ٢٢ رمضان ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١ /٤/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي



السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



ارتحل الشهر مودعا

ها هو ذا رمضان، شهر الخير والبر والإحسان، شهر الصيام والقرآن، شهر الرحمات والأعمال الصالحات، قد أزمع على الرحيل، مودعا أحبابه، فما أسرع انقضاء أيامه! فبالأمس كنا نحتفل بقدومه، واليوم يعزي بعضنا بعضا على فراقه، صدق ربنا -تبارك وتعالى-؛ إذ يقول:﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة:١٨٤)؛ فيا لسعادة الفائزين فيه، وحزنهم الشديد لفراقه! فكم لهذا الضيف من فضل عليهم! فأيامه كلها طاعة، صيام بالنهار وقيام بالليل، وأما القرآن فهو خير صاحب فيه، قراءة وتدبرا وعملا، يتسابق فيه المؤمنون لفعل الخيرات، فمن معين لإخوانه على قضاء حوائجهم، ومن باذل ماله في وجوه الخير، من تفطير صائم، أو متصدق على الفقراء والمساكين، أو سعي على أرامل وأيتام، وكثير من الناس يتعمد إخراج زكاة ماله في تلك الأيام المباركة طمعا في قبولها عند الله -تعالى-، أما المساجد في هذا الشهر المبارك، فهي كاللآلئ، تعج بالمصلين في الصلوات الخمس، وكأنها صلاة جمعة، فإذا صلوا الفجر جلسوا في مصلاهم يذكرون الله -جل وعلا-، ثم ينصرفون إلى أعمالهم بهمة ونشاط؛ فهو شهر العمل والجد لا شهر الكسل والنوم كما يظن بعض الناس؛ -فقد كانت فيه غزوة بدر، وهي أولى غزوات النبي ﷺ-، فإذا أفطر الناس غشيتهم فرحة عظيمة؛ يصدقها قول النبي -ﷺ: «إذا أفطر فرح بفطره»، فهم قد قضوا يومهم كله في عبادة، فإذا صلوا العشاء عاشوا متعة أخرى، إنها صلاة التراويح، فتراهم ما بين قائم وراكع وساجد، الكل يطمع في رحمة الله -تعالى-، ويرجو قبول عمله.

إن رمضان -يا عباد الله- سوق قام ثم انفض، ربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر؛ ولذا لا بد لنا من وقفة مع النفس؛ لننظر ما قدمنا من أعمال اجتهدنا فيها، وأخرى قصرنا فيها؛ فمن كان محسنا، فليحمد الله على توفيقه، ومن كان مقصرا فليتب إلى ربه قبل حلول الأجل. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر:١٨).

أخبار الجمعية

إحياء التراث تستقبل المهنئين بعيد الفطر المبارك في أول أيام العيد

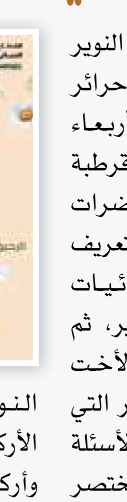
أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن استقبالها للمهنئين بعيد الفطر المبارك في أول أيام العيد بعد صلاة العشاء في مقر الجمعية الرئيسي بمنطقة قرطبة؛ حيث يعد هذا الحفل من الفعاليات المتميزة للجمعية؛ حيث يتم استقبال المواطنين والمقيمين المهنئين بهذه المناسبة، وكذلك الوزراء والنواب وأعضاء السلك الدبلوماسي والفعاليات السياسية والاجتماعية في الكويت.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد المقبل بمناسبة الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2024/4/22م.

أقامته إدارة العمل النسائي

ملتقى النوير الأول لفتيات أندية لينة ومراكز حرائر



أقامت إدارة العمل النسائي (ملتقى النوير الأول) لفتيات أندية لينة ومراكز حرائر البالغ عددهن ١٢٠ مشاركة يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/٣/٦م، في مسرح لجنة قرطبة النسائية، وبعد كلمة الترحيب بالحاضرات من فتيات ومسؤولات ومشرفات، والتعريف ببرنامج الحفل، عرضت إحصائيات المشاركات في مسابقات ملتقى النوير، ثم قدّم القسم الإعلامي -بإشراف الأخت فاطمة الشمري- مسابقة تحدي النوير التي شاركت فيها الفتيات بالإجابة عن الأسئلة المقتبسة من كتاب (الهدية من مختصر الشمائل المحمدية)، تلاها الإعلان عن نتائج الفائزات بالمسابقة، وقدمت الأخت جميلة الملك محاضرة بعنوان (فلنغرسها)، تحدثت فيها عن أهمية الأخلاق وأثرها على الفرد والمجتمع، ثم قدمت الأخت نورة النبهان قصيدة شعرية كتبتها خصيصا للملتقى النوير، وتوجهت الحاضرات للشراء من الأركان المعدة في الملتقى، كركن متجر حبور، وأركان للمبيعات المتنوعة والأطعمة الخفيفة والمشاركة والاستمتاع بركن الألعاب، وفي الختام كُرمت الفائقات والمتميزات والمشاركات في المسابقات جميعها، وكرمت لجان التحكيم ولجان الإشراف والأعضاء المشاركة بالملتقى، وكان هذا الملتقى من الملتقيات النافعة الناجحة؛ حيث حاز على إعجاب الجميع.

أقامت لجنة قرطبة النسائية

ملتقى قصة رزان لفتيات المرحلتين المتوسطة والثانوية



أقامت لجنة قرطبة النسائية ملتقى تحت شعار (قصة رزان)، لفتيات المرحلتين المتوسطة والثانوية يومي الاثنين والثلاثاء ١٩-٢٠٢٤/٢/٢٠م على فترتين صباحية لطالبات المدارس، ومسائية لعامة الجمهور من الأخوات الحاضرات، وتميزت المادة العلمية للملتقى بتنوعها، موزعة في أركان عدة داخل بوثات أُعدت خصيصاً لذلك؛ حيث تقوم معلمات متدربات بشرح المادة خلال ربع ساعة للطالبات، وهي: (قصة وبدايات -رحمة رب البريات -آيات بينات - أدلة واضحات - نماذج بينات - نماذج وقدوات -للباس رحلات) وغيرها من المواضيع المشوقة، ثم توجهت الطالبات إلى ركن معلومة وهدية، وهي عبارة عن مسابقات تحتوي أسئلة نافعة، تشارك الطالبات في الإجابة عنها، وكذلك يتضمن الملتقى ركناً بعنوان (ماذا تعلمت اليوم - قسماً للمبيعات - ركن الكافتيريا - ركن الاستراحة)، وقدمت كل من الأخت عبير العويد محاضرة للنساء بعنوان: (بين الواقع والمأمول)، والأخت سعاد الشيحة محاضرة (سر سعادتي)، وقد بلغ عدد الحاضرات ٢٧١ مشاركة.


إحدى محاضرات ملتقى (شهر الخير)


جانب من إفطار الصائم بالمسجد

بالتعاون مع جمعية البلاغ المبين ورعاية مركز الشيخة سناء الصباح

نشاط دعوي لمسجد المغيرة بن شعبة في رمضان

بالتعاون مع جمعية البلاغ المبين، أقام مركز الشيخة سناء عبدالعزيز الحمود الصباح -في مسجد المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- في منطقة الرقعي- ملتقى دعويا بعنوان: (كن داعيًا للإسلام)، وقد أقيم الملتقى على مدى يومين الجمعة والسبت ١٣-١٤ رمضان، واستهدف الملتقى التعريف بالإسلام وتوعية الجاليات؛ حيث تم توجيه دعوة للعائلات الكويتية لإحضار العاملين والسائقين والخادمات المسلمين وغير المسلمين للاستفادة من محاضرات الملتقى، وقد حاضر في الملتقى نخبة من الدعاة المميزين في أشهر اللغات: (الهندي- السيلاني- أوردو - التاميلي- التلغو- الأفريقي- الإنجليزي- الفرنسي - الفلبيني- وغيرها من لغات)، وعلى هامش الملتقى وزعت اللجنة المنظمة عددا من الكتيبات والرسائل الدعوية، وهدايا للمهتدين الجدد.


تكريم الشيخ د.فهد الجنفاوي


تكريم الشيخ د. علي الوسمي


تكريم الشيخ د.خالد الخالدي

دعوتنا لهؤلاء حياة لهم ورحمة بهم

وبهذه المناسبة صرح إمام المسجد الشيخ حمد الكوس قائلاً: لابد أن نعلم بدايةً أنَّ الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين، وهي غاية الإنسان المسلم في الحياة لإنقاذ أناس على غير الإسلام وإدخالهم هذا الدين الحق دين الإسلام، فدعوتنا لهؤلاء هي حياة لهم، ورحمة بهم، وإعانة لهم للخروج من الظلمات إلى النور، قال -تعالى-: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}، فالرسالة المحمدية رحمة للعالمين والآخرين يجهلوها، ومن هنا كان واجب البلاغ بالحكمة والموعظة الحسنة، ويكفي فضلاً لهذا الملتقى أننا نسعى لتحصيل أعظم الأجور؛ فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم». وهذا الحديث يدل على فضل الدعوة إلى الله وما فيها من الخير العظيم.

أنشطة رمضانية متنوعة

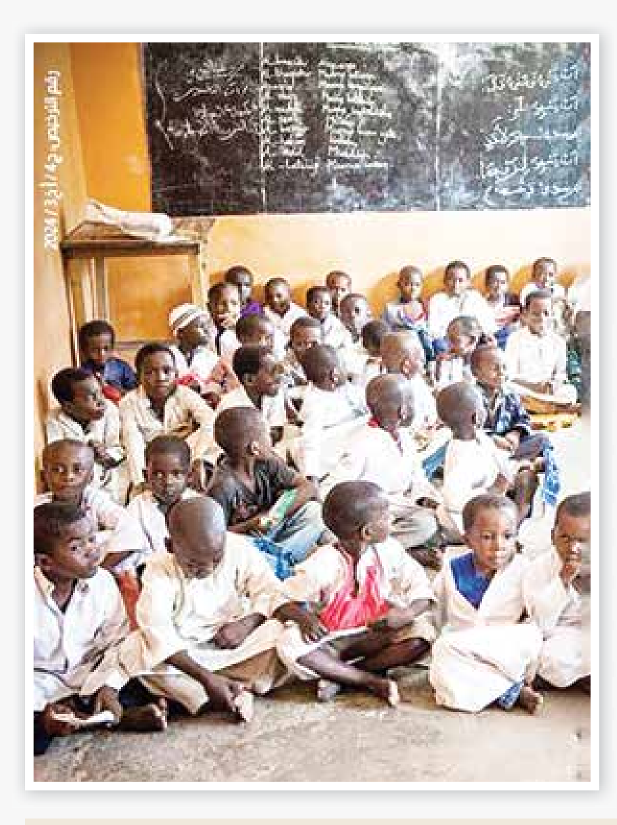
وعن أنشطة مسجد المغيرة بن شعبة خلال شهر رمضان قال الكوس: بفضل الله أقمنا العديد من الأنشطة في المسجد برعاية مركز الشيخ سناء عبدالعزيز الحمود الصباح؛ حيث يقام إفطار الصائم يوميا بالمسجد، ويستفيد منه عدد كبير من الصائمين، كذلك أقمنا المسابقة الأولى (للشيخة: سناء عبدالعزيز الحمود الصباح) لحفظ القرآن الكريم، وشملت جميع الشرائح العمرية من الرجال والنساء.

الملتقى الرمضاني الأول

كما أقمنا الملتقى الرمضاني الثقافي الأول تحت شعار: (شهر الخير)، استضفنا فيله نخبة من العلماء والدعاة الذين ألقوا عددًا من المحاضرات الإيمانية والتربوية، منهم الشيخ: د. خالد سلطان السلطان، والشيخ: د.خالد الخالدي، والشيخ: د.فهد الجنفاوي، والشيخ: د.عادل البراز، والشيخ: د.علي الوسمي.

لمساعدة الأطفال الذين حرموا من التعليم

التراث تطلق مشروع بناء فصول تعليمية في أفريقيا وآسيا



يعاني أبناء المسلمين في عدد من الدول الفقيرة من عدم وجود أماكن مناسبة يتعلمون فيها، وفصولهم ليس فيها مقاعد ولا نوافذ ولا أبواب تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء؛ لذا أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي -وضمن فعاليات حملتها الرمضانية- مشروع: (بناء فصول تعليمية) لتوفير أماكن التعليم المناسبة في المدن النائية والأقاليم الفقيرة في آسيا وأفريقيا؛ بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال لتعلم العلوم الشرعية والعصرية، وخصوصًا من أبناء المسلمين الذين حرموا من فرص التعليم، وهو من مشاريع الصدقة التي لا يجوز دفع الزكاة فيها، قال -ﷺ-: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

أقامته إدارة العمل النسائي: ملتقى نجاحات الثالث

بحضور ٤٨ مشاركة من مسؤولات اللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، اختتمت إدارة العمل النسائي يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٣/٥م فعاليات (ملتقى نجاحات الثالث)، وازدهر اليوم الرابع والختامي من أيام الملتقى بعروض تقديمية عمت فوائدها فروع إدارة العمل النسائي، متمثلة في اللجان النسائية طيلة الأسابيع الماضية، وجاء هذا اليوم ليكون منارة تضيء بالأسس والقواعد التي تدير العمل وفق الشروط المطلوبة، التي تزيد الإنتاجية وتطورها، وتعالج الخلل والمشكلات قبل تفاقمها.



وفي فقرة ساحة للحوار قدمت مديرة العمل النسائية: فاطمة الياسين، شرحا يسيراً من قصة يوسف -عليه السلام- في تعبيره لرؤياه للملك، ومبادرته في إدارة الشؤون المالية للبلاد، وطريقته في إدارة الأزمة الاقتصادية، وكيفية الاستفادة من هذه القصة في حياتنا اليومية، ثم عرضت بعض الأفكار المساعدة لتنمية الموارد المالية في اللجان النسائية ومشاركتها مع الأخوات الحاضرات.

وقدّم القسم الإعلامي تقريرا رقمياً مفصلاً لإنجازات إدارة العمل النسائي لعام ٢٠٢٣م، وبعد ذلك قُيمت الاستراتيجية لعام ٢٠٢٣م وقورنت بالأنشطة التي أقيمت وأنجزت، وفي فقرة (تستاهلون) اختيرت ثلاث مسؤولات وكُرمن، ثم أُعلنت نتائج نجوم هذا العام من اللجان النسائية، فقد حصلت لجنة هدية على المركز الرابع، ولجنة سعد العبد الله على المركز الثالث، ولجنة صباح الناصر على المركز الثاني، ولجنة قرطبة على المركز الأول، وكُرمت هذه اللجان على تميزها ونجاحها، وقد أقيم -على هامش الملتقى- متجر حبور ومعرض الكتاب المجاني.



جانب من محاضرات الملتقى

تحت شعار: الأخلاء

إدارة الكلمة الطيبة تقيم الملتقى الثقافي الأول

تحت شعار: (الأخلاء)، أقامت إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي -الأسبوع الماضي وعلى مدى ثلاثة أيام- الملتقى الثقافي الأول بمقر الجمعية الرئيسي بقرطبة، وقد استضاف الملتقى في نسخته الأولى ثلاثة من المشايخ الفضلاء هم: الشيخ: د. خالد الخراز، وكانت محاضرته بعنوان: (فضائل الأخوة في الله -تعالى) والشيخ: د. خالد سلطان السلطان، وكانت محاضرته بعنوان: (محاضير مهمة لعلاقة الأخلاء)، والشيخ: جاسم المسباح، وكانت محاضرته بعنوان: (آداب الخلة).

الهدف من الملتقى

وعن الهدف من الملتقى قال مدير إدارة الكلمة الطيبة د. خالد سلطان السلطان: تحرص إدارة الكلمة الطيبة على تعميم النفع من خلال مشاريعها في الساحة الكويتية، وعلى من يعيش في كويتنا الحبيبة من مواطنين وجاليات وجميع الطبقات، ومن الساحات المستهدفة لدى إدارة الكلمة الطيبة شريحة الإخوة العاملين في الحقل الخيري والدعوي، ومنها جمعية إحياء التراث الإسلامي والعاملون فيها، الذين يقضون ساعات طويلة في عملهم مما يُفوت على الكثير منهم فرصة حضور الملتقيات والدورات العلمية، فكانت فكرة هذا الملتقى (الأخلاء) الذي يعبر عن الاهتمام والشكر والتقدير للعاملين في (جمعية الخير) جمعية إحياء التراث الإسلامي، فالهدف الأكبر من هذا الملتقى هو التعليم والتثقيف والتذكير بالقضايا المهمة التي نحتاج إليها جميعاً في أبواب الشرع عن طريق وجبة خفيفة تسد حاجة العلم لدى إخواننا العاملين في هذا الحقل الكبير.



د.خالد السلطان | الشيخ جاسم المسباح | الشيخ خالد الخراز

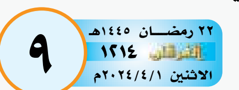
• **د. السلطان: الهدف من الملتقى هو التعليم والتثقيف والتذكير بالقضايا المهمة التي نحتاج إليها جميعاً في أبواب الشرع حيث تسد حاجة العلم لدى إخواننا العاملين في هذا الحقل الخيري**

سبب اختيار هذا الموضوع

وعن سبب اختيار هذا الموضوع بالذات قال د. السلطان: اختيارنا لهذا الموضوع وشعار الملتقى الثقافي الأول (الأخلاء) كان أولاً لبيان سمة من سمات الدين الإسلامي، وخصيصة من خصائصه، وهي الأخوة في الله التي تأتي انطلاقتها من آيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية المطهرة ونصوص كثيرة جدا عن السلف الصالح؛ حيث ترسم معالم الأخوة في الله، البعيدة كل البعد عن الماديات والتكلف والرسميات، وتخلق جوا من المودة واللحمة بين أفراد الأمة وجماعتها، وبهذا تحدث القوة للمجتمع المسلم الذي به يقف أفراده سدا منيعاً أمام الأعداء.

استمرارية الملتقى

ثم ختم د. السلطان تصريحه قائلا: بمشيئة الله -تعالى- سيستمر هذا الملتقى سنويا مع تجدد مواضيعه وعناوينه التي كلها رحمة وإحسان وحكمة، بل هناك رغبة من إدارة الجمعية المباركة بتكثيف مثل هذه الملتقيات على مدار العام لتعزيز الجوانب الدعوية والأخوية بين الإخوة منتسبي جمعية إحياء التراث الإسلامي.



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: سَفَرُ المرأة إلى الحَجّ مع ذِي مَحْرم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَراً يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِداً، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، وعن ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرْ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ». هذه الأحاديث رواها مسلم في الحج (٢/٩٧٥- ٩٧٨) باب: سَفر المرأة مع محرم إلى حجٍ وغيره.

في هذه الأحاديث نهَى النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- وزَجَرَ عنْ أنْ تُسافِرَ المرأةُ بغَيرِ مَحرَم، وأخبَر بحُرْمة ذلك، وأنَّه لا يَحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤمِنُ باللهِ العَظيمِ واليوْمِ الآخِرِ، الذي فيه الحسابُ والجنَّةُ والنَّارُ، أنْ تُسافِرَ مَسيرةَ يومٍ وليلةٍ، إلَّا أنْ يكونَ معَها رجُلٌ مِن مَحارِمِها؛ لأنَّ مَنْ كانتْ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ لا تَأتي المَناهيَ، ولا تُخالفُ الأوامِرَ، وكأنَّهَ تَلميحٌ بالعِقابِ مِنَ اللهِ لِمَن خالفَتْ هذا الأمرَ.

سفر المرأة لمدَّة ثلاثة أيَّام

وقد جاء في الصَّحيحَين: من حَديثِ ابنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-: النَّهيُ عن سفَرِ المرأةِ لمدَّةِ ثَلاثةِ أيَّامٍ ولَياليها، إلَّا أنْ يكونَ معَها مَحرَمٌ، فقيل: إنَّ اختلافَ المدَّةِ هو لاختلافِ السَّائلينَ، واختلافِ مَواطِنِهم، وليس في النَّهيِ عن الثَّلاثةِ تَصريحٌ بإباحةِ اليومِ واللَّيلةِ، وليس في هذا كلِّه تَحديدٌ لأقلِّ ما يَقَعُ عليه اسمُ السَّفرِ، ولم يَرِدْ عنه -صلى الله عليه وسلم- تَحديدُ أقلِّ ما يُسمَّى سَفراً، فالحاصلُ: أنَّ كلَّ ما يُسمَّى سَفراً تُنهَى عنه المرأةُ بغَيرِ زوجٍ، أو مَحرَمٍ، سواءٌ كان ثَلاثةَ أيَّامٍ، أو يومَينِ، أو يَوماً، أو نِصفَ يومٍ، أو غيرَ ذلك.

قوله: «لا يَحلّ لامْرأة تُؤمن بالله واليوم الآخر» خصّ المُؤمنة بالذّكر؛ لأنّ صاحبَ الإيمان، هو الذي يَنتفع بخطاب الشّارع، وينقاد له.

قوله: «مَسيرة يوم وليلة»

وقوله: «مَسيرة يوم وليلة» وفي حديث ابن عمر: «لا تُسافر المَرأة ثلاثة أيام، إلا مع ذي محْرم»، وفي حديث أبي سعيد: «لا تُسافر امرأة مسيرة يومين ليسَ معها زوجها أو ذو محرم»، وفي حديث ابن عباس قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي مَحرم، ولا يدخل عليها رجلٌ إلا ومعها مَحرم»، فقال رجل: يا رسول الله، إني أريدُ أنْ أخرج في جيشِ كذا وكذا، وامرأتي تريد الحج، فقال: «اخرُج معها»، قال الحافظ ابن حجر: «وقد عَمِل أكثر العلماء في هذا الباب بالمُطلق، لاخْتلاف التقييدات.

قال ابنُ المنير: وقع الاخْتلاف في مَواطن بحسب السائلين، ويُحتمل أن يكون ذكر الثلاث قبل ذِكر ما دونها، فيؤخذ بأقل ما ورد في ذلك، وأقله الرواية التي فيها ذكر البريد، فعلى هذا يتناول السفر طويل السير وقصيره، ولا يتوقّف امتناع سير المرأة على مسافة القصر». «فتح الباري» (٤/ ٧٥).

فوائد الحديث

من فوائد الحديث النَّهيُ عن سَفرِ المرأةِ بغَيرِ مَحرمٍ معَها، سواءٌ يوماً وليلةً أو أكثرَ أو أقل، وهذا النّهي يدلّ على أنّ للمَرأةِ مَكانةً عَظيمةً في الإسْلام، وقدْ رفَعَ قدْرَها وحافَظَ عليْها، وأمَرَ برعايتِها في كلِّ الأحوالِ، في الحَضرِ والسَّفرِ، ومِن أوْجُهِ المحافظةِ عليها ما جاء في هذا الحديثِ.

قوله: «إلا ومعها ذُو محْرم»

فسّره في حديث أبي سعيد بقوله: «إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا». فمَحرَمُ المرأةِ هو زَوجُها ومَن يَحرُمُ عليها بالتَّأبيد، بسَببِ قَرابةٍ، أو رَضاعٍ، أو صِهْريةٍ، كأبيها، وابنها، وأخيها، فلا يَدخُلُ في المَحرَمِ ابنُ العَمِّ ولا ابنُ الخالِ، ولا زوجُ الأختِ، ولا زوجُ العمَّة، ولا زوجُ الخالة، وما شابَهَهم، ممَّن يَحِلُّ لهم الزَّواجُ منها لو فارَقَ زَوجتَه.

ووُجودُ الزَّوجِ أو المَحرَم معها ليس لدَفْعِ الاعتداءِ عنها إنْ حدَثَ فقَطْ، وإنَّما أيضًا لدَفْعِ الرِّيبةِ والشَّكِّ عنها، ونحْوِ ذلك، قال الحافظ: «واسْتدلَّ به على عدم جواز السّفر للمرأة بلا مَحرم، وهو إجماعٌ في غير الحج والعمرة، والخُروج من دار الشرك، ومنْهم من جعل ذلك من شرائط الحج.

منع الخلوة بالأجنبية

قوله: «ولا يَدْخل عليها رجلٌ إلا ومعها محرم»، فيه منع الخلوة بالأجنبية، وهو إجماع، لكن اختلفوا: هل يقوم غير المحرم مقامه في هذا كالنسوة الثقات، والصحيح الجواز، لضَعف التهمة به، ونقل ابن المنذر الإجماع على أن للرجل منع زوجته من الخروج في الأسفار كلها، وإنما اختلفوا فيما كان واجبًا. (فتح الباري) (٢/ ٥٦٨).

حج المرأة مع ذي محرم

قال شيخ الإسْلام ابن تيمية: «وليس للزّوج منع زوجته من الحجّ الواجب مع ذي مَحْرم،

بل عليها أنْ تحج وإنْ لمْ يأذن في ذلك، حتى إنّ كثيراً مِنَ العلماء أو أكثرهم يوجبون لها النّفقة عليه مدّة الحج..»، وقال في «الفتاوى المصرية»: إنّ المرأة لا تسافر للحجّ إلا مع زوج أو ذي محرم، والمحرم زوج المرأة، أو من تحرم عليه على التأبيد بنسب أو سبب، وهو قول أكثر العلماء، واختاره ابن عقيل، وأزواج النبي -ﷺ- أمهات المؤمنين في التحريم لا المحرمية اتفاقًا، والله أعلم». الاختيارات الفقهية (١/ ٤٦٥).

من فقه الحديث

قال الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر: «في هذا الحديث من الفقه: أنّ المرأة لا يجوز لها أن تسافر هذه المسافة فما فوقها، إلا مع ذي محرم، أو زوج، وقد اختلفت ألفاظ أحاديث هذا الباب في مقدار المسافة، وسنذكر ذلك والمعنى فيه في آخر هذا الباب إن شاء الله.

واختلف الفقهاء في معنى ذي محرم للمرأة، هل هو من السبيل الذي ذكر الله في الحج أم لا؟ فقالت طائفة: المحرم من السبيل الذي قال الله -عزوجل-: ﴿من استطاع إليه سبيلا﴾ (آل عمران: ٩٧). فمَن لم يكن لديها ذو محرم فتخرج معه، فليست ممن استطاع إلى الحج سبيلاً، لنهي رسول الله -ﷺ- أنْ تُسافر المرأة إلا مع ذي مَحرم منها.

وممّن ذهب إلى هذا إبراهيم النخعي، والحسن البصري، وأبو حنيفة، وأصحابه، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبو ثور، وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الرجل، هل يكون محرَمًا لأم امرأته يخرجها إلى الحج؟ فقال: أما في حجة الفريضة فأرجو؛ لأنها تخرج إليها مع النساء ومع كل من أمنته، وأما في غيرها فلا، وكأنه ذهب إلى أنّه لم يذكر في القرآن، قال أبو عمر: يعني في قول الله -عزوجل-: ﴿ولا يُبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ الآية.

قال الأثرم: قيل لأحمد: فيَحجُّ الرجلُ بأخت امرأته؟ قال: لا؛ لأنّها ليستْ منه بمحرم، لأنّها قد تحلّ له، قيل له: فالأخ من الرّضاعة يكون محرماً؟ قال: نعم، قيل له: فيكون الصّبي مَحْرماً، قال لا، حتّى يحتلم؛ لأنّه لا يقومُ بنفسه، فكيف تخرج معه امرأة في سفر؟ لا حتى يحتلم، وتجبُ عليه الحدود، أو يبلغ خمس عشرة سنة.

• لا يَحلُّ لامْرَأَة تُؤمنُ باللّه العَظيم واليوْم الآخر الذي فيه الحَساب والجنَّةُ والنارُ أنْ تُسافرَ مَسيرةَ يَوم وليلة إلّا أنْ يكونَ معَها رجلٌ مِن مَحارمِها

• النّهي عن سفر المرأة من غير ذي محرم يدلّ على أنّ للمَرأة مَكانة عَظيمة في الإسْلام وقدْ رفعَ قدْرها وحافَظ عليْها وأمَر برعايتها في كلِّ الأحوال

مقدار السفر

ثم ساق الروايات في الباب في مقدار السفر، ثم قال: وقد اضطربت الآثار المرفوعة في هذا الباب، كما ترى في ألفاظها، ومحملها عندي - والله أعلم - أنّها خرجت على أجوبة السائلين، فحدّث كل واحد بمعنى ما سمع، كأنّه قيل له -ﷺ- في وقت ما: هل تسافر المرأة مسيرة يوم بلا مَحْرم؟ فقال: لا، وقيل له في وقت آخر: هل تسافر المرأة مسيرة يومين بغير محرم؟ فقال: لا، وقال له آخر: هل تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام بغير محرم؟ فقال: لا. وكذلك معنى الليلة والبريد ونحو ذلك، فأدى كل واحد ما سمع على المعنى، والله أعلم.

ويجمع معاني الآثار في هذا الباب- وإن اختلفت ظواهرها- الحَظْر على المرأة أنْ تُسافرَ سفراً يخاف عليها الفتنة بغير محرم، قصيراً كان أو طويلاً، والله أعلم. انتهى.

• وُجودُ الزَّوج أو المَحرم مع المرأة ليس لدَفْع الاعتداء عنها إنْ حدَث فقَطْ وإنَّما أيضًا لدَفْع الرِّيبة والشَّك عنها ونحْو ذلك

الأحاديث متنوعة في هذا

وقال الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله-: «الأحاديث متنوعة في هذا، فيها يومان، وفيها يوم وليلة، وفيها يوم، وفيها ليلة، وفيها ثلاثة أيام، وفيها مطلق، هذا على اختلاف الأسْئلة يجيبهم على قدر سؤالهم -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الجامع ما رواه الشيخان في الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «لا يخلونّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو مَحْرم، ولا تُسَافر المرأة إلا مع ذي محرم؛ فقال رجل: يا رسول الله، إنّ امْرأتي خرجتْ حاجّة، وإني اكتتبتُ في غزوة كذا وكذا، فقال له النبي -ﷺ-: «انطلق فحجّ مع امرأتك». أخرجه البخاري.

حديث جامع

والحديث الجامع: «لا تُسَافر إلا مع ذي مَحْرَم». أي: سفر، يوم أو ليلة، أو يومين، أو ثلاث، أو أكثر، أو أقلّ؛ لأنّها عَورة وفتنة، وإذا لمْ يكنْ معها محرمٌ يَصُونها ويلاحظها عن الخطر العظيم عليها، فالشيء الجامع هو السّفر وما يُعدُّ سفرًا هو الممنوع قد يكون يوماً، قد يكون يومين، قد يكون ثلاثة، وقد يكون أكثر من ذلك.

قال: ولا فرق بين الطائرة وبين القطار والسيارة وبين الجمل، فإن الذي أخبر عن هذا يعلم -سبحانه- ما في السماء والأرض، وما يكون في آخر الزمان، والرسول -ﷺ- إنّما يخبر عن مشروعية ذلك، لقوله -سبحانه-: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، فهو يعلم عن شرع الله، ويُخبر عن شرع الله في الحاضر والمستقبل، والله -سبحانه- يعلم ما يكون في آخر الزمان في القرن الرابع عشر، والخامس عشر من الطائرات والسيارات والقطارات، والبواخر العظيمة السريعة وغير ذلك، فحُكْمه واحدٌ بيّنه لعباده، ولمْ يَقل: إلا إذا كان في آخر الزمان، وجاءت مراكب سريعة فلا بأس، قد جعل الحكم واحداً». انتهى

(مجموع فتاويه).

قواعد نبوية (16)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

من القواعد النبوية العظيمة التي تمثل قواعد يسعد بها الإنسان في دنياه وأخراه، قول النبي -ﷺ-: «خيرُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ»، وهي قاعدة نبوية عظيمة تدلنا على من هم خير الناس، من هم أفضل الناس، هل هم أصحاب الأموال أم أصحاب الجاه، أم أصحاب المناصب، أم أصحاب الجمال، أم أصحاب القصور والدور؟ من هم؟ إنهم الذين الذين يتعلمون كتاب الله -تعالى-، يقرؤونه، يرتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ولم يكتفوا بالقراءة فقط، بل إنهم أيضا يسعون لتعليم القرآن، ويبذلون له وقتهم ويسعون ويجتهدون في تدبره وقراءته وتعلمه.

القرآن الكريم سهل يسير؛ لأن بعض الناس يظن أن القرآن صعب، وأجزاء القرآن أو كلمات القرآن فيها صعوبة وأجزاءه طويلة، بل والله إنه سهل يسير على من يسره الله، قال ربنا -جل وعلا-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر:٢٢)، أسهل شيء يتعلمه الإنسان كتاب الله -تعالى-، وهذا ما بيّنه ربنا -جل وعلا- فقال -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

هل منْ مقبل على كتاب الله -تعالى؟

هل من عامل؟ هل من مقبل على كتاب الله -تعالى- فيتعلمه ويعلمه؟ ونحن نشاهد اليوم في الواقع العملي في حياتنا أطفالا صغارا لم يبلغوا الحلم يحفظون القرآن كاملا، ويستحيل أن تجد أحدًا يحفظ كتابا من بدايته إلى نهايته، مثل ما يحفظ كتاب الله -تعالى- بحركاته وسكناته، وبأحكام التجويد، وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الله -تعالى- يسر لنا حفظ القرآن وقراءته وتلاوته.

القرآن يكون صاحبا للإنسان في الدنيا، ويكون صاحبا له حتى في الفردوس الأعلى، أو حتى لما يدخل الجنة، قال النبي -ﷺ-: «يقالُ لصاحبِ القرآنِ اقرَأ وارقَ ورتِّل كما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها»، فمنزلتك في الجنة ترتفع كلما قرأت.

القرآن بركة، القرآن رحمة، القرآن خيره كثير، القرآن مبارك، القرآن راحة وطمأنينة، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، فمن أراد السعادة فعليه بالقرآن، من أراد الراحة والطمأنينة والفرح وانشراح الصدور فعليه بالقرآن.

أعظم الأسباب راحة وطمأنينة

اليوم -مع الأسف- بعض الناس إذا أراد أن يرتاح، أو أن يطمئن، أو عنده مشكلة معينة، يلجأ إلى كثير من الأسباب، وينسى أعظم هذه الأسباب راحة وطمأنينة، وانشراحا في الصدور، كلام الله -تعالى-، تغشاك السكينة، تنزل عليك ملائكة الرحمة، تستمع إلى قراءتك.

ثبت في الحديث الصحيح عن أسيد بن حضير، أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ بيْنَما هو لَيْلَةً يَقْرَأُ في مِرْبَدِهِ؛ إذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حتَّى ما أَرَاهَا، قالَ: فَغَدَوْتُ علَى رَسولِ اللهِ -ﷺ-، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بيْنَما أَنَا البَارِحَةَ مِن جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ في مِرْبَدِي؛ إذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ قالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: اقْرَأْ



• لَا يَنْحَصِرُ فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى الإِنْسَانِ فَقَطْ بِاعْتِبَارِهِ قَارِئًا أَوْ مُسْتَمِعًا بَلْ يَتَعَدَّى هَذَا الفَضْلُ لِيَصِلَ الزَّمَانَ وَالمَكَانَ وَلِذَلِكَ حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الإِكْثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ

ابْنَ حُضَيْرٍ قالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقالَ رَسولُ اللَّه -ﷺ-: اقْرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ قالَ: فَانْصَرَفْتُ، وكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا منها، خَشِيتُ أنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حتَّى ما أرَاهَا، فَقالَ رَسولُ اللَّه -ﷺ-: تلكَ المَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، ولو قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ ما تَسْتَتِرُ منهمْ.

ولَا يَنْحَصِرُ فَضْلُ القُرْآنِ عَلَى الإِنْسَانِ فَقَطْ بِاعْتِبَارِهِ قَارِئًا أَوْ مُسْتَمِعًا، بَلْ يَتَعَدَّى هَذَا الفَضْلُ لِيَصِلَ الزَّمَانَ وَالمَكَانَ، وَلِذَلِكَ حَثَّ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَى الإِكْثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ»، فالقرآن إذا قرئ في البيت، يبارك الله في أهله وفي جنبات هذا البيت، وهذا من أدلة أن القرآن كتاب مبارك، لذلك علينا أن نقبل على كتاب ربنا، خاصة في هذه الأيام المباركة، الأيام العظيمة، أيام رمضان؛ فإن الله -تعالى- يحب القرآن، ويحب كلامه، وكان النبي -ﷺ- يدارس جبريل القرآن في كل عام مرة، إلا في العام الذي توفي فيه دارسه القرآن مرتين.

الهدف من المداومة على قراءة القرآن؟

إن الهدف من المداومة على قراءة القرآن هو الوصول إلى فهمه وتدبر آياته والعمل بما فيها من أوامر واجتناب ما فيها من نواه؛ حتى نكون من المهتدين إلى طريق الحق، وقد دلنا الله على صفات من هداهم إليه -تعالى-، فقال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

والله -سبحانه- ما أنزل كتابه إلا ليتدبَّره قارئوه، ويفقهه تالوه، قال -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩). والقراءة مع التفهم والتدبر تُحدث تأثراً في نفس القارئ وخشوعاً في القلب، وخوفاً من الله -عزَّ وجل-، وطمعاً في رحمته، وشوقاً إلى لقائه، وهذه نتيجة التفهم والتدبر حين القراءة والتلاوة.

فلقد أنزل الله -سبحانه- القرآن الكريم ليقدم للبشرية جمعاء أحكم الأحكام التشريعية، وأروع الحقائق العلمية، وأوضح الآيات الكونية. ليحققوا في ضوئها دراسات لا مثيل لها، وليبنوا منها ثروة ضخمة من العلم لا تزال، وستبقى المادة الأولى والوحيدة لقيام حضارة عالمية لا مثيل لها، تنعم في ظلها وظلالها البشرية بمستوياتها ومختلف أشكالها وأجناسها، بحياة أفضل وعيش أرغد؛ ولذلك كان فهمه وتطبيقه من الضروريات اللازمة.

وقد أمر الله رسوله بتلاوة القرآن في أول نزول القرآن، في قوله -تعالى- لرسوله -ﷺ-: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، وكل أمر للرسول -ﷺ- هو أمرٌ لجميع المؤمنين إلى قيام الساعة ما لم يكن أمراً خاصا بالرسول. فتلاوة القرآن وقراءته عبادة يؤجر المسلم عليها مثل سائر العبادات، بل إن أجره يتضاعف أكثر بتلاوته مع التدبر؛ ولذلك حثنا رسول الله -ﷺ- على تلاوته ودلنا على عظيم أجره، فقال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ».

محاضرات منتدى تراث الرابع

دور المرأة في النهوض بالأمة 3

ما زلنا في استعراض محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع؛ حيث أقيمت يوم الثلاثاء ١٩ مارس ٢٠٢٤، الموافق ٩ رمضان ١٤٤٥، المحاضرة الثالثة، وكانت بعنوان: (دور المرأة في النهوض بالأمة)، قدمتها د. صبيحة الخير الله؛ حيث بينت دور المرأة، وكيف تكون؟ وهي الأم أو المربية كائنة من كانت، وقد أولاها الله -عز وجل- مهمة التربية أو العناية بالنشء، ثم ذكرت محاور اللقاء وهي: المرأة المسلمة والدور المأمول، المقومات المهمة لصلاح الأمة، المرأة وفقه الأولويات في التربية، وفي الختام لنا بدايات ومهمات.

قال رسول الله -ﷺ-: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه، فالأميرُ الذي علىَ الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرجلُ راعٍ علىَ أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجل راعٍ على بيتِ سيدِه وهو مسؤولٌ عنهُ، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ»، هذا الحديث ألزم كل واحد بتحمل المسؤولية، وأنه لابد لنا جمعيا من تحملها؛ فالكل راع على من تحته وهو مسؤول عنهم، وهذا والله حمل كبير، فكل واحدة فينا تعرض لها مسؤولية فيجب عليها أن تسأل الله -عز وجل- وتشفق على نفسها بأن تتحمل هذه المسؤولية، وتسأله السداد والتوفيق والفلاح، وإلا فتحمل المسؤوليات أمر عظيم، والله يعين الإنسان على قدر جهده.

أولاً: المرأة المسلمة والدور المأمول

المرأة هي عامل أساسي ومهم من عوامل الإصلاح في المجتمع، ولا شك أنه -كما ترون وتسمعون- قد تغير في زماننا هذا، والمشتكى إلى الله -عز وجل-؛ فكل زمان يأتي يذكرون بالخير الزمن الذي قبله وهكذا، فلابد من أجل إصلاح المجتمعات أن نتعاون، فلا الدولة وحدها قادرة، ولا الفرد وحده قادر، ولا الرجل وحده يستطيع، ولا المرأة وحدها تستطيع، ولا البيت ولا حتى المدرسة ولا أي نظام كائن من كان يستطيع أن يقوم وحده بأن يحقق الإصلاح المنشود الذي نطمح إليه وسمعنا أنه كان موجودا في زمن من الأزمنة الفاضلة، وكل امرأة حملها الله مسؤولية، لابد أن تستشعر هذه المسؤولية العظيمة، وأنها لبنة مهمة من عوامل الإصلاح عادية

حتى تتغير الأمة

إذا أردنا لهذه الأمة أن تتغير، وأن نكون لبنة فيها لابد من أمور وهي:

● **الأمر الأول:** يجب علينا أن تكون حياتنا مبنية على القرآن، فإذا أردنا أن نتصدى لعملية البناء لهذه الأمة ونكون لبنة فيها ينبغي أن تكون صلتنا بالقرآن دائمة، فكتاب الله -عز وجل- كما ذكر هو الهدى والنور وهو الحبل المتين، من تمسك به أفلح، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكا، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

● **الأمر الثاني:** ينبغي أن تكون حياة الأمة قائمة على الكتاب والسنة، والله -عز وجل- قال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقد قام -ﷺ- بهذه المهمة خير قيام، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وبين المراد من آيات الله -عز وجل-، فالسنة مبينة لمجمل القرآن.

● **الامر الثالث:** لابد أن تكون قدوة حسنة بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، ويكون القرآن هو دستور الحياة ومشروعها.

كانت أم مثقفة، بل والله إن بعض الذين لا يقرؤون ولا يكتبون على نيات سليمة وصحيحة يبلغون بها ما لا يبلغ المتعلم؛ فنسأل الله -عز وجل- الإخلاص في القول والعمل، فالأمر عندنا جد ولا هزل فيه.

موضوعات غاية في الأهمية

ومن هذا الباب أشكر الإخوة والأخوات القائمين على إقامة مثل هذه الموضوعات التي أراها غاية في الأهمية؛ فهي تعالج الواقع وتثير في القلوب حماسا وهمة، وتجعله يفكر كيف يكون لبنة صالحة في المجتمع وكيف يشارك في الإصلاح؛ فالعالم أصبح قرية واحدة، ولم يعد بالإمكان أن نعزل أنفسنا عن هذا العالم، ولا أن ننحي عن أذهان الأبناء والبنات ما يرون من أفكار إلا بعون الله -عز وجل-، ولا نستطيع تحصينهم إلا إذا شاء الله -تعالى- بالعون منه؛ لذلك علينا أن نتحمل هذه المسؤولية، وعلينا أن نواجه الواقع ولا ندس رؤوسنا كالنعام في التراب؛ فهذا الواقع يحتاج فعلا إلى إصلاح بالمستوى المطلوب، وبالأدوات الحقيقية الصحيحة التي تحقق -بإذن الله عز وجل- التغير شيئا فشيئا حتى نصل إلى التغير على أيديكم.

الحفاظ على العقيدة وحمايتها

فسعينا هذا للتغير إنما هو للمحافظة على العقيدة وحمايتها، التي هي همنا الأول، وهي أولوية ينبغي أن يتم الانطلاق منها، فنحيا ونموت على هذه النية، وهذه مهمة صعبه وثقيلة لا يتحملها من لا يستطيع أداءها؛ لذلك قيل: «قل لمن يتمنى لا تتعنى»؛ لأن الأماني رأس أموال المفاليس، يقول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، وتفهم هذه الآية بمفهوم خطأ، وهو أن أنا أفعل ما يطلب مني ولا أنتظر النتيجة، ولكن يقول الله -تعالى-:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ جعلنا الله منهم.

ثانيًا: أسباب ضعف الأمة

هناك أسباب كثيرة من أسباب ضعف الأمة ووهن كياناتها، وأهمها ولا شك البعد عن الدين والإعراض عن تطبيق أحكامه وتشريعاته، فضلا عن أسباب أخرى أهمها ما يلي:

١- عدم المنهجية في التعليم والتعلم

فلا يوجد منهجية تؤكد تلك الغاية التي خلقنا الله عليها؛ فمناهج التعليم لا تهيئ هذه الغاية إلا من بعض الصادقين والتحدث عنها خلال المنهج ويجزون على ذلك، فعدم المنهجية في التعليم والتعلم يرجع إلى أن غالب مناهجنا مستوردة عدا بعض الأشياء كالدين وغيرها.

٢- الانكباب على الشهوات والملذات

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- حذرنا وقال: «كيف بكم إذا فتحت الدنيا عليكم كما فتحت الدنيا على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم؟!»، والهلاك هنا هو موت ذمم وموت أخلاق، ونرى ذلك بأعيننا في عصرنا، نسأل الله العافية. فهذا الانكباب على الشهوات والملذات حتى صارت هي التي تدعو الإنسان فيطيعها؛ حيث اتخذ هواه إلها من دون الله، وترك طاعة الله -عز وجل-، كما قال -تعالى-: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، حتى إن بعض المباحات ألهت كثيرا من الناس؛ فقال -تعالى-: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾، وكما قال -صلى الله عليه وسلم- «ويحك يا ابن آدم لو كان لك واد من ذهب لوددت أن يكون لك واد آخر».

٣- انتكاس أفكار المسلمين وبُعدها عن المنهج الرباني

وهذا الانتكاس في الأفكار قد يصل بهم إلى الإلحاد والكفر بالله فنعوذ بالله من الحور بعد الكور.

٤- ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أساليب ودرجات كما بينها النبي -صلى الله عليه وسلم-، فمن رأي منكم منكرا فليغيره بيده وباستطاعته إن كان عنده القدرة والمسؤولية؛ فإنه إن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»

٥- الاختلاف في تشخيص داء الأمة

من الأسباب أيضا اختلاف بعض الناس في تشخيص داء الأمة ودوائها، فمن قائل: «إن الذل الذي تعيشه الأمة إنما سببه أعداء الله من الكفار»، وهذا مثل الشيطان كما قال -تعالى-: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، ومن ضعف العزة والكرامة أنهم يقبلون على أنفسهم أن يفعلون الحرام من أجل إرضاء أشخاص أو شهواتهم، أو لأن

- د. الصبيح: موضوعات المنتدى أراها غاية في الأهمية فهي تعالج الواقع وتثير في القلوب حماسا وهمة وتجعله يفكر كيف يكون لبنة صالحة في المجتمع وكيف يشارك في الإصلاح

- إصلاح المجتمعات يحتاج أن نتعاون جميعًا فلا يمكن لأي كائن من كان أن يستطيع القيام وحده بالإصلاح المنشود الذي نطمح إليه

الدنيا دخلت في قلوبهم فيختلف الناس في تشخيص داء الأمة ودوائها.

٦- عدم الأخذ بركب الحضارة الغربية

فينبغي الأخذ بأسباب الحضارة، ونختار منها ما هو ملائم لشرعنا؛ فالنبي -ﷺ- لم يُقبض إلا وقد بين وأكمل الدين، قال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ فينبغي أن نأخذ من ركب الحضارة ما هو ملائم لشرعنا، ولابد للإنسان أن يغير ما في نفسه للأحسن؛ لأن الله -تعالى- قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾، فقد بين المولى -سبحانه- أن ما يحدث ويصيب المسلمين من مصائب؛ هو بسبب المخالفات الشرعية، ولن يحصل التغير في حياتهم حتى يغيروا ما بأنفسهم كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، ومن هذا التغير ما ذكره عبدالله بن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

فهذا أمر واضح؛ فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يرجعوا إلى الله -عز وجل- ويتوبوا، ثم يعيد الله -عز وجل- ما كانوا عليه من العزة والتمكين، فمن أراد التمكين فعليه أن يعود إلى هذا الدين بداية من نفسه، وينبغي تجديد النيات دائما؛ لأن النيات تتغير وتتقلب، والله -سبحانه- سائلنا عن ذلك.

ثالثًا: وسائل العلاج

إن التشخيص المبكر والرصد الدقيق للخلل (المرض) هو الخطوة الأولى نحو العلاج الناجح؛ فالتشخيص المبكر يساعد في التعافي، فنحن نرى بأعيننا ونلمس بحواسنا أن الحال ليس الحال والأمر ليس الأمر، فتغير الزمان والأولويات أيضا تغيرت؛ لذلك فإن التشخيص المبكر والرصد الدقيق للخلل القائم لهذه الأمة أمر مهم وهو بداية للعلاج، فيرى أولا الإشكالات ثم بعد ذلك يضع لها المنهج بعدما يتم التشخيص الصحيح، وكان الأولون إذا حدث لهم تغير راجع نفسه وقال: إنما هو بذنبي؛ فمن منا يفعل ذلك إلا من رحم ربي؟! ولذلك مهم جدا للقائمين على التربية أن يجلسوا جلسة تشخيص لهذه الأسباب؛ فإن هذا التشخيص لنوع المرض هو الخطوة الأولى نحو النجاح.

الأمر الثاني: التعاون بين أفراد المجتمع

ضرورة التعاون بين أفراد المجتمع -كل في مجاله- للتشخيص الصحيح، والتعامل مع الوضع الراهن (المحتمل): فالطبيب يرى الإشكال ويشخص في مجاله، والاقتصادي كذلك، وأيضا المعلم وهو أقرب الناس للأولاد يرى أيضا الإشكال، والأمهات يكون كلهن على هدف واحد؛ حيث يجلسن مع بعضهن ويتعاملن مع هذه الأوضاع، فالواقع أن الأمهات يرون -سبحان الله!- أخلاق الأطفال تتغير شيئا فشيئا وما يتحرك بداخلهن شيء، حتى إذا وقع الفأس في الرأس قالوا: لماذا حدث ذلك؟ فنحن لم نقصر. فالتربية يا أخوات ليست فقط جلب أطعمة وملابس، ووضع الأولاد في مدارس خاصة؛ من أجل أن يقال: إن الولد كذا وكذا

دور المرأة في تربية الأبناء على مكارم الأخلاق

- اختيار الزوج الصالح
- غرس العقيدة والإيمان
- الإلحاح بالدعاء
- التحصين بالأذكار
- العدل في تربية الأبناء
- الرفق والرحمة
- بذل النصيحة والتوجيه
- الجليس الصالح للمربي
- القدوة الحسنة.

- كل امرأة حمّلها الله مسؤولية لابد أن تستشعر هذه المسؤولية العظيمة وأنها لبنة مهمة من عوامل الإصلاح أيًا كانت مكانتها وأيًا كانت ثقافتها

- قد تتعارض مصلحة البيت والأبناء ومصلحة الدعوة ويحدث تقصير أو إهمال لشيء من مسؤوليات الأبناء والأزواج أو الأبناء فتذكري ألا تفرطي في أمر واجب في مقابل فرض كفاية

- يجب أن يكون همنا الأول في الإصلاح والتغيير هو الحفاظ على العقيدة وحمايتها فلها الأولوية التي ينبغي أن ننطلق منها

عافانا الله وإياكم، فضرورة التعامل مع هذه الأمور بذكاء وتوقع ما يمكن أن يصير والمراقبة الدائمة، فهذا أمر مهم جدا أن نتنبه لكل شاردة وواردة حتى لا يلوم الإنسان نفسه بعد ذلك.

الأمر الثالث: اتباع الأساليب والوسائل الصحيحة

الحرص على اتباع الأساليب والوسائل الصحيحة في التعامل مع المرض بهدف العلاج والتعافي: ونبدأ أولا بأنفسنا؛ لأنها هي أول ما نُحاسب عليها؛ ففاقد الشيء لا يعطيه، مع أننا نرى في بعض الأحيان أن بعض الدعاة يدعو الناس لأمور هو يعملها، ولكنه لا يريد أن يقع أحد في مثل ما وقع هو فيه، والحال نفسه، أنه كلما أحدث ذنبا أحدث توبة؛ لأنه يعلم أن له ربا يغفر الذنب فيستغفره فيتوب عليه.

رابعًا: مقومات المرأة في إصلاح المجتمع

من المقومات التي تحتاجها المرأة من أجل إصلاح المجتمع ما يلي:

• صلاح المرأة

ويكون هذا بالعلم الشرعي؛ لأنه لا صلاح إلا بالعلم، فنحن نحتاج الإنسان الذي يكون له نية صالحه في النصح للمسلمين في أي موقف كان؛ ولذلك نقول: العلم الشرعي مهم؛ لأنه لا صلاح إلا بالعلم.

• الحاجة إلى البيان والفصاحة

(أسس التواصل الفعال) وهي: معرفة التواصل مع الناس حتى لا ينفر الناس منهم.

• الحكمة

وهي وضع الشيء في موضعه ومن ذلك، إنزال الناس منازلهم، سواء كان جاهلا أم عالما متكاسلا أم عالما معاندا، ومعرفة متى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ ومتي لا أنهى عن المنكر لوجود مفسدة أكبر ستحدث؟ فكل هذه الأمور لابد أن يقدرها الداعي إلى الله -عز وجل.

• حسن التربية

ومن مقتضيات ذلك أن تجتهد المرأة في تزكية نفسها، بأن تكون قدوة لمن تربي بالأفعال أكثر من الأقوال، والصبر وعدم الاستسلام للواقع.

• استشعار المسؤولية تجاه الدعوة

من الأهمية بمكان استشعار المرأة لمسؤوليتها تجاه الدعوة إلى الله -تعالى- من الموقع الذي تكونين فيه: فليس من الضرورة أن تكون المرأة معلمة، ولا حاملة علم شرعي، ولكن كما قال -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية»؛ فأساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تكون عالمة بما تأمر به، عالمة بما تنهى عنه، وأن يكون أمرها بالمعروف بالمعروف، ونهيها عن المنكر بالمعروف، أينما تكونين في البيت، أو في العمل، مع الصغير، والكبير، مع الجاهل الغافل، ومع الجاهل المعاند، ومع العالم الغافل، ونتذكر جيداً قول الله -عز وجل-: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

• النشاط في الدعوة

فالمرأة وهي تدعو إلى الله -عز وجل- يكون عندها نشاط في الدعوة، ويكون لها مساهمات، وتتعامل مع الناس، مما يضخم المسؤولية في وجوب إعداد العدة كما قال -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ليس فقط في مجال الحرب بل نحتاجه حتى في السلم، فنحتاج أن نعد أنفسنا حتى نقابل هذه الأمور، وكيف نتعامل معها بما يحب الله ويرضى؟ ولابد من استشعار المسؤولية للدعوة إلى الله -تعالى- من الموقع الذي تكون فيه كل واحدة بحسب استطاعتها وقوتها، وتذكري أن هذا الأمر من الأمور التي يأجر الله عليها؛ لأنه قال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

دور المرأة في البيت وتربية الأبناء

مشكلة العالم الإسلامي ليست مشكلة أخلاق، إنما هي مشكلة قيم؛ لأن الأخلاق سلوك، وهذه السلوكيات ظهرت، فلو كان عنده قيمة ما ظهرت هذه السلوكيات، فنحن نتكلم عن مشكلة وهي القيم لابد أن تتغير من الجذور، فنحتاج إلى غرس هذه القيم منذ الصغر في نفوس الأبناء حتى إذا شبوا كانت هذه القيم مبادئ كبرى يتحركون وسطها، ومهما فعلوا يرجعون إليها بإذن الله، وأذكر هنا قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، فنحن لا نريد وقاية الأولاد وحدهم من النار ولكن نقي أنفسنا منها أولا.

وقد تتعارض مصلحة البيت والأبناء ومصلحة الدعوة، ويحدث تقصير أو إهمال لشيء من مسؤوليات الأبناء والأزواج أو الأبناء؛ فتذكري ألا تفرطي في أمر واجب في مقابل فرض كفاية، واسألي الله السداد من أي موقع تكونين فيه.

• علينا أن نتحمل المسؤولية وأن نواجه الواقع ولا ندس رؤوسنا كالنعام في التراب فهذا الواقع يحتاج فعلا إلى إصلاح بالمستوى المطلوب وبالأدوات الحقيقية الصحيحة

• لابد لكل امرأة أن تستشعر مسؤوليتها تجاه الدعوة إلى الله تعالى من الموقع الذي تكون فيه كل واحدة بحسب استطاعتها وقوتها



المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

5

دور الأم في تربية الأبناء وتنشئتهم

أميرة عبدالقادر

ذكرنا في المقال السابق أنَّ الإسلام أولى الأسرة عناية فائقة، ومنحها اهتمامًا بالغا يلائم دورها الخطير ومسؤوليتها العظيمة في المجتمع، ووضع لها ضوابط تكفل تحقيق الهدوء والاستقرار، وتجعلها أداة من أدوات البناء الاجتماعي، لا معولًا من معاول الهدم كما يريد الأعداء.

ولقد كرم الإسلام المرأة وأنصفها وأعطاها حقوقها كاملة، زوجة كانت أو بنتًا أو أما؛ لكونها شريكة في المجتمع، وأفسح لها المجال لتسهم -بدورها- في حركة المجتمع وبنائه من خلال الأسرة، فأناط بها مسؤولية رعاية البيت وتدبير شؤونه وتنشئة الأبناء وتربيتهم تربية صالحة؛ فالأب والأم هما أول من يستقبل الطفل ويتعهدانه بالرعاية الجسدية والنفسية والدينية والأخلاقية، ودورهما في ذلك عظيم الخطب شديد الأهمية؛ حيث إن الطفل في مراحل نموه الأولى يسهل تدريبه والتأثير عليه، فيقوم الوالدان بتهذيب غرائزه واكتشاف ميوله وتوجيهه الوجهة الصحيحة، قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

دور الأم في تربية الأبناء

ويشهد الواقع الملموس، وتؤكد حقائق التاريخ والبحوث العلمية، أن دور الأم في تربية الأبناء وتنشئتهم يفوق دور الأب، وهذا ما ذهب إليه علماء النفس والتربية حتى غير المسلمين منهم، يقول (جورج هربرت): «إن أما صالحة خير من مائة معلم؛ فالأم في البيت دليل للقلب والعين والتشبه بها دائم»، وكما قال حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبًا طيّب الأعراق

ودور الأم في التربية دور مستمر لا يتوقف على مرحلة بعينها، فيبدأ من الميلاد ثم إلى الشباب، ثم إلى ما شاء الله، ونرى أثر ذلك واضحًا في نماذج كثيرة من حياة الصحابة -رضوان الله عليهم-؛ فهذه أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- توجه ابنها عبدالله بن الزبير في حصار الحجاج بمكة؛ حيث قالت له: «إن كنت على حق وتدعو إلى حق، فاصبر عليه، فقد قتل أصحابك عليه، وإن كنت أردت الدنيا، فلبئس العبد أنت، أهلكت نفسك، وأهلكت من معك، كم خلودك في الدنيا؟ القتل أحسن، والله لضربة سيف في عز، خير من ضربة سوط في مذلة»، فزادته كلمتها ثباتًا وإصرارًا وصلابة في الحق.

أسباب أهمية دور الأم في التربية

وهناك أسباب عدة جعلت للأم الدور المحوري في تربية الأبناء، منها:

١- ملازمة الطفل لها أكثر من الأب لانشغاله بالعمل.

٢- شدة حنو الأم على ولدها؛ فهي أشد التصاقًا به، وهو أشد ميلًا لها، ولتوجيهاتها أكثر استجابة.

٣- ما جبلت عليه المرأة من الصبر الشديد في خدمة الطفل والسهر عليه وتلبية احتياجاته.

وإذا كان دور الأم بهذه المكانة العالية، فإن الواجب عليها أن تتبع القواعد الصحيحة في التربية، فتضبط حركتها وسكونها وأقوالها وأفعالها ما استطاعت؛ فهو مؤثر في الطفل حتمًا ولاسيما مرحلة الطفولة.

منهج التربية الإسلامية

إن منهج التربية الإسلامية منهج يتميز بالشمول والتكامل فهو يعمل على بناء الشخصية المسلمة بناء صحيحًا، مراعيًا حاجات الإنسان المختلفة ومراحل نموه واستعداداته وميوله وقدراته؛ لكي تتضج الشخصية المسلمة، فتصبح شخصية متكاملة لا يشوبها خلل أو نقص أو اضطراب، إلا ما يعتريها من القصور الفطري الطبيعي للإنسان؛ لذلك على الأم أن تنطلق في تربية أبنائها من أصول هذا المنهج، وتعمل على



تحقيقها واقعًا عمليا معهم، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: العناية بالجانب الإيماني

وذلك بتعليمهم أصول الإيمان وأركان الإسلام ومبادئ الشريعة والحلال والحرام، وتعليمهم فروض الدين وآدابه وتربيتهم على حب الله والرسول وتلاوة القرآن وفهم معانيه ومعايشة سيرة النبي -ﷺ- وسير السلف الصالح.

ثانياً: العناية بالتربية الخلقية

فالجانب الأخلاقي من أهم الجوانب التربوية التي يجب على الأم تأسيسها في نفوس أبنائها، والمراد بالتربية الخلقية: مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقاها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه حتى يصبح مكلفاً، ويخوض خضم الحياة، وكذلك تحصين أبنائها من الرذائل والآفات مثل الكذب والسرقة والسب والشتم والميوعة والانحلال.

ثالثاً: تعويد الأبناء على حب من حولهم

وذلك من خلال غرس قيم البر والصلة والإحسان وتعليمهم ما أمر الله به من بر الوالدين وحسن صحبتهم وآداب التعامل معهم، «جاء رجلٌ إلى رسول الله -ﷺ-، فقال: من أحق الناس بحسن صُحْبَتِي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك». فهذا جانبٌ مهمٌ يجب أن تعيره الأم اهتمامها وعنايتها في تربية أبنائها، ودورها هنا أخطر من دور الأب؛ فالأم هي عنوان الحب ومصدر المودة والرحمة والإشفاق؛ لذا وجب عليها أن تسمع أبناءها الكلمات المعبرة عن الحب والقرب، وتحيطهم بالعطف والحنان، وتستجيب ما استطاعت لحاجتهم النفسية والوجدانية والعاطفية.

رابعاً: العناية بالتربية الجسمية للأبناء

حرص الإسلام حرصاً بالغاً على تنشئة الأبناء تنشئة صحية وجسمية ممتازة؛ فيتحقق لهم قوة الجسم وسلامة البدن من الآفات والأمراض، قال -ﷺ-: «المسلم القوي خيرٌ وأحب الله من المسلم الضعيف»،

● على الأم أن تربي أبناءها على الاعتزاز بدينهم وأن الإسلام هو الدين الخالد المصلح لكل زمان ومكان وهو الطريق الوحيد لبلوغ المجد والعزة وتحقيق سعادة الدارين

● يشهد الواقع الملموس وتؤكد حقائق التاريخ والبحوث العلمية أن دور الأم في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة دور محوري وأساسي

ولقد عدّ الإسلام ذلك جانباً مهما من الجوانب التربوية لتحقيق التكامل والتوازن المطلوب في بناء الشخصية السوية.

خامساً: تنمية الجانب العقلي عند الأبناء

ويراد بها: تكوين فكر الأبناء على كل ما هو نافع من العلوم الشرعية والدنيوية المفيدة للمجتمع، ويجب أن تحرص الأم على أن تكون التربية العقلية والفكرية لأبنائها وفقاً للمنهج الإسلامي، فلا تصادم أصلًا من أصول الشريعة، ولا تخرق مبدأً من مبادئ الإسلام، فلا تعارض بين الشرع والعقل؛ فيجب على الأم أن تغرس في الأبناء أهمية طلب العلم والحث عليه ومكانة العلم والعلماء في الإسلام، قال -ﷺ-: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»، وقال -ﷺ- «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب».

● يجب أن تحرص الأم على أن تكون التربية العقلية والفكرية لأبنائها وفقًا للمنهج الإسلامي فلا تصادم أصلاً من أصول الشريعة ولا تخرق مبدأ من مبادئ الإسلام

التوعية الإيمانية والفكرية

وكذلك عليها الاهتمام بالتربية الإيمانية والفكرية لأبنائها، ويكون ذلك بالاتصال الدائم بالقرآن والسنّة بفهم سلف الأمة، ومعرفة التاريخ الإسلامي معرفة صحيحة من العلماء الثقات، ومعرفة المراحل التي مر بها الإسلام حتى يومنا هذا، وما تعرض له المسلمون -عبر العصور- من المحن والشدائد حتى يحموا دينهم وعقيدتهم، وتعليمهم أن الإسلام هو الدين الخالد المصلح لكل زمان ومكان، وأن الإسلام هو الطريق الوحيد لبلوغ المجد والعزة وتحقيق سعادة الدارين.

التوعية بمخططات الأعداء

وكذلك من دور الأم في التوعية العقلية والفكرية توعية الأبناء بمخططات الأعداء قديماً وحديثاً، وما يدبرونه للإسلام والمسلمين، وتعميق قضايا الأمة في نفوسهم، وكيف أن الأعداء يبثون بذور الإلحاد في الجيل المسلم لمحو العقيدة الإسلامية من الأرض، وتوعيتهم بواجبهم تجاه صد هذه المخططات.

سادسًا: التربية على حسن الخلق

من خلال تعليم الأبناء حسن معاشرة أعضاء المجتمع وأفراده والاندماج المتوازن المنضبط معهم، فتنصح أبناءها في مراحل نموهم وأطوار نضجهم المختلفة أن يحرصوا على حسن الاتصال بأفراد المجتمع وتقديم الخير لهم، والسعي في قضاء حوائجهم؛ لقول النبي -ﷺ-: «خيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ»، وكذلك تحمل المسؤولية المجتمعية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكف الأذى وحفظ اللسان واليد من البغي والعدوان والبطش والاستهزاء والسخرية؛ لقول النبي -ﷺ-: «المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِه ويَدِه»، وتعليمهم حسن الأخلاق وكريم الخصال الاجتماعية التي تجب عليهم تجاه أفراد المجتمع من احترام الكبير والعطف على الصغير؛ لقول النبي -ﷺ-: «ليس منا من لم يرحمْ صغيرَنا، ويُوَقِّرْ كبيرَنا»، وتوجيه طاقاتهم إلى ما ينفع دينهم ومجتمعهم وأمتهم.





المؤتمر الأول للدعوة السلفية في الصومال

مقديشيو: عبدالقادر ورسمه

انعقد في العاصمة الصومالية مقديشو -في السادس من مارس ٢٠٢٤- المؤتمر الأول من نوعه، حول الدعوة السلفية في الصومال، واستهدف المؤتمر إبراز إنجازات الدعوة السلفية، التي أصبح صوتها يخفت يومًا بعد يوم؛ بسبب الخلافات الداخلية والتهديدات التي تأتيها من قبل أصحاب الأفكار المنحرفة، الذين بذلوا كل الوسائل لإسكات الأنشطة الدعوية، ولاسيما الصوت السلفي الذي يتمتع بتأثير دعوي بارز وفهم عميق لفضح مناهج تلك الفرق المنحرفة.

ويعد هذا المؤتمر هو المؤتمر الأول الذي يتم تنظيمه بهذا الحجم، وعقد لمدة يوم واحد، وطرحت فيه مواضيع عدة مهمة، وهي: الدعوة السلفية أصولها ومنهجها، وموقف السلف الصالح في التعامل مع الحكام، وتاريخ الدعوة السلفية في الصومال وإنجازاتها، وموقف الدعوة السلفية من الفرق الضالة: (الخوارج نموذجا)، ومعتقد الإمام الشافعي وكبار أتباعه، ودور المراكز الإسلامية في الدعوة إلى الله، وضرر حركات التطرف والغلو في الدعوة الإسلامية، وجذور الصراع بين إثيوبيا والصومال، وأهمية وحدة الأمة (الوسائل والعقبات)، فضلا عن الحلقات النقاشية المتنوعة التي تخللت بين الكلمات.

الدور التاريخي للدعوة السلفية

لقد أوضح المؤتمر الدور التاريخي للدعوة السلفية، وأن السلفية ليست حكرا على الأطراف التي ادعت ردحا من الزمن أنها تمثل الناطق الرسمي باسم السلفية، وبين المؤتمر أيضا أنَّ السلفية بريئة من أفعال جماعات الغلو والتطرف، وكل هذه الجهود تشير إلى أن الدعوة السلفية في الصومال أصبحت ظاهرة اجتماعية، وتجاوزت أن تمثلها جماعة واحدة رغم دورها التاريخي والدعوي.

حقيقة دور الدعوة السلفية في الصومال

ومما تميز به المؤتمر أنه كان منفتحًا على جميع الدعاة السلفيين الذين يرون المنهج الوسطي في التعامل مع الحكومات والحركات الإسلامية الأخرى؛ لذلك فإن المؤتمر قد نجح في تقديم حقيقة الدور الذي لعبته الدعوة السلفية في نشر الوعي الديني والسياسي في البلد فضلا عن دورها في تمتين العلاقة بين الشريعة والدولة.

رقم صعب لا يمكن تجاوزه

وقد أظهر المؤتمر أن الدعوة السلفية في الصومال منفتحة على الدولة والمجتمع، وأنها رقم صعب لا يمكن تجاوزه؛ لذلك قررت أن تتحمل مسؤولية الدفاع عن مكتسبات الدعوة، وألا تخاف من إظهار موقفها تجاه القضايا الوطنية الكبرى، ومنها مواجهة الغلو والتطرف في الوقت الذي اختفى فيه الآخرون، واستخدموا معهم سياسة التقية، ومن المعروف لدى الجميع أن الدعوة السلفية في الصومال قدمت الغالي والنفيس في الدفاع عن مكتسبات الدعوة، واستطاع فضح أوكار تيارات التكفير والغلو والقتل والتفجير، رغم المحاولات الكثيرة التي حاولت ربطها بالتيارات المغالية، وعليه ينبغي أن تستمر مثل هذه اللقاءات حتى لا تستفرد مجموعات الخوارج، والصوفية المسلحة في الساحة؛ لأن شعبنا يحتاج أن يكون الدين عامل استقرار ورحمة للأمة وللعالمين. قال -تعالى-: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}.

ذنوب القلوب

الغل

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- وما الفرق بين الغل والحسد؟

- تعرف أن الحسد هو (تمني زوال نعمة الآخر)، أما الغل فهو حقد وعداوة قلبية، تتولد غالبا من خلاف على أمر؛ فالحسد لا مسبب له، أما الغل فيكون بإساءة ولو متخيلة، وإذا اشتد الغلّ أصبح (حقدا)، وفي الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «صيام شهر الصبر وثلاثة من كل شهر يذهبن كثيرا من وحر الصدر» (صحيح الترغيب)، وفي رواية «من وغر الصدر»، (الوحر: الغل. والوغر: الغيظ).

صاحبي حصل على الإقامة الدائمة في كندا، لبناني الأصل، مركز عمله في الكويت، ملتزم بشرع الله، حريص على تعلم الحلال والحرام فيما يعنيه من أمور معاشه.

دعاني لتناول عشاء (خفيف) في أحد المطاعم اللبنانية.

- ولماذا تصف هذه الأعمال بأنها ذنوب، وكثير من الكتب يصفها بأنها أمراض للقلوب؟

- أظن أن وصف ذنوب أدق؛ لأنها تؤدي إلى النار إن لم يتب العبد منها كما في ذنوب الجوارح؛ فهي ذنوب تسجل في صحيفة العبد يحاسب عليها يوم القيامة، يقول ابن القيم:

«فإن ما يعاقب عليه من أعمال القلوب هو معاص قلبية، يستحق العقوبة عليها كما يستحقه على المعاصي البدنية؛ إذ هي منافية لعبودية القلب؛ فإن الكبر والعجب والرياء وسوء الظن محرمات على القلب، وهي أمور اختيارية يمكن اجتنابها فيستحق العقوبة على فعلها».

- وهل كل غل ذنب؟

- (الغل)، كما (الحزن)، أمران موجودان في الدنيا لا يكاد يخلو قلب عبد منهما؛ ولذلك وصف الله -عز وجل- أنهما لا ينفيان إلا في الجنة، كما في قوله -عز وجل- عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٣٤)، وعن الغل قال -عز وجل-: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:٤٣). وقال -سبحانه-: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر:٤٧)، وفي التفسير أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: «إني أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾»، وذلك بعد موقعة الجمل، فقد حصل بينهم ما حصل لدرجة الاقتتال وكلهم مبشر بالجنة!

فلا تخلو الدنيا من (الغل) يزيد أو يقل.

من الأمور التي تجذبني للمطاعم اللبنانية ما يقدمونه (ضيافة) قبل إحضار الأطباق المطلوبة، الزيتون اللبناني بنوعيه، وما يصحبه من مقبلات.

طلب صاحبي عشاء خلا من اللحوم، كما اتفقنا.

تابعت بياني:

وفي الحديث: عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال في حجة الوداع: «نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها؛ فرب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعاءهم يحيط من ورائهم» (صحيح لغيره).

يقول ابن القيم -رحمه الله- : أي لا يبقى فيه غل، ولا يحمل الغل مع هذه الثلاثة، بل تنفي عنه غله وتنقيه منه، وتخرجه عنه؛ فإن القلب يغل على الشرك أعظم غل، وكذلك يغل على الغش، وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلالة، فهذه الثلاثة تملؤه غلا ودغلا، ودواء هذا الدغل واستخراج أخلاطه بتجريد الإخلاص والنصح ومتابعة السنة.

الرابع: أن يعزم على كف شره عن الناس، ويطهر قلبه من الغل لأي من المسلمين.

وفي الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد» (البخاري).

فضحك الله إلى هذين الرجلين؛ لأنه كان بينهما تمام العداوة في الدنيا، حتى إن أحدهما قتل الآخر، فقلب الله هذه العداوة التي في قلب كل واحد منهم، وأزال ما في نفوسهما من الغل؛ لأن أهل الجنة يطهرون من الغل والحقد؛ كما قال الله - تعالى- في وصفهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧).

قال ابن الأنباري: ما مضى من التآخي قد كان يشوبه ضغائن وشحناء، وهذا التآخي بينهم الموجود عند نزع الغل هو تآخي المصافاة والإخلاص.

قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠)، قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي -رحمه الله-: «هذا شامل لجميع المؤمنين، ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض بسبب المشاركة في الإيمان المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين التي من فروعها أن يدعو بعضهم لبعض، وأن يحبّ بعضهم بعضاً؛ ولهذا ذكر الله في هذا الدعاء نفي الغل عن القلب الشامل لقليله وكثيره الذي إذا انتفى ثبت ضده وهو المحبة بين المؤمنين والموالاة والنصح ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين؛ وذلك أن الإنسان -وإن اقتص له ممن اعتدي عليه- فلا بد أن يبقي في قلبه شيء من الغل والحقد على الذي اعتدي عليه، ولكن أهل الجنة لا يدخلون الجنة حتى يقتص لهم اقتصاصا كاملا، فيدخلونها على أحسن وجه؛ فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة».

(*) أستاذ في جامعة الكويت



المسجد الأقصى وفلسطين في حياة الصحابة

د.عيسى القدومي (١)

لا شك أن مدينة القدس كانت محطة محورية للصحابة -رضوان الله عليهم-؛ فقد قصدوها مجاهدين وفاتحين، أو معلمين وعبّادا، وقد تجلت أهميتها لديهم في العصر الإسلامي الأول، واستمرت بالتزايد مع تطور الحضارة الإسلامية، وانتشار العلوم الإسلامية، وظهور العديد من العلماء في مختلف الأقطار الإسلامية.

مرتكزات ثلاثة رئيسة

ويستمد بيت المقدس مكانته في الإسلام من مرتكزات ثلاثة رئيسة:

الأول: أن بيت المقدس هو ثاني المساجد التي وضعها الله -سبحانه وتعالى- في الأرض، وتعاهد الأنبياء في بنائه وتجديد عمارته، وهو محل دعوة الأنبياء الذين سبقوا نبيّنا محمداً -ﷺ-، والذين عاش أكثرهم في بيت المقدس وما حوله.

الثاني: بيت المقدس هو القبلة الأولى التي اتجه إليها المسلمون في الصلاة قبل أن يأمرهم الله بالتوجه نحو الكعبة.

الثالث: أن بيت المقدس هو المكان الذي أسري بمحمد -ﷺ- إليه، ومنه كان معراجه.

وهذه المكانة تأكدت بشدّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الرحال لبيت المقدس لفتحه واستلام مفاتيحه، وكتابة شروط العهدة العمرية، ثم بشد الصحابة الرحال إلى بيت المقدس، وكذلك التابعون وعلماء المسلمين وعامتهم على مرّ العصور، وما كانت تستمد هذه المكانة إلا بما ثبت من فضله ومكانته في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-.

من ارتبط بفلسطين من الصحابة

الصحابة الذين توافدوا على الشام زمن الفتوح وما بعدها كثيرون، ولا يكادون يحصون، ويمكن القول للاستدلال على ذلك مثالاً: إن كثيراً ممن شارك في معركة اليرموك دخلوا أرض فلسطين؛ ولاسيما أنه شهد اليرموك، -وهي على حدود فلسطين الشمالية الشرقية- ألف من أصحاب رسول الله -ﷺ-، وفيهم نحو من مائة من أهل بدر.

ومما يدل على كثرة من شهد فتوح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ما ورد: أنه لما فرغ عمر من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لبطريقها: دُلّني على مسجد داود، قال: نعم، وخرج عمر مقلّداً بسيفه في أربعة آلاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين بسيوفهم وطائفة ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح إلا السيوف.

ومن الشواهد الجامعة التي تؤكد كثرة من وفد إلى فلسطين من الصحابة بعد الفتح ما رواه أبو داود بسنده عن يعلى بن شداد بن أوس قال: شهدت مع معاويةِ بيت المقدس، فجمّع بنا فنظرت فإذا جُلُّ مَنْ في المسجد أصحاب النبي -ﷺ-، فرأيتهم محتبين والإمام يخطب، ومن الشواهد على سكن الصحابة في بعض مدن فلسطين ما ذكره ياقوت الحموي من أن عسقلان نزلها جماعة من الصحابة والتابعين، وعند البحث لا نكاد نجد سوى اسمين أو ثلاثة ممن نزلوها؛ ما يدل على غياب أسماء عديدين ممن نزل هذه المدينة.

أسباب ارتباط الصحابة بفلسطين

إن المكانة الرفيعة لفلسطين في قلوب الصحابة رضي الله عنهم - باعتبارها جزءاً من معتقدهم الديني الوثيق- جعل هذه البقعة المباركة مهوى أفئدتهم ومطمع نفوسهم؛ فهي القبلة الأولى للمسلمين؛ حيث توجه لها النبي -ﷺ- وأصحابه نحواً من ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، كما شهدت تلك البقعة معراج النبي -ﷺ-إلى



السموات العلا، كما ارتبطت بأعظم فرائض الإسلام وشعائره، ألا وهي الصلاة، التي يزداد أجر من صلاها في المسجد الأقصى، ولا تعدّ كغيرها من الصلوات في المساجد الأخرى، خلا البيت الحرام والمسجد النبوي، كما أنها شهدت إعلان وراثة هذا الدين للأديان السابقة من خلال إمامة النبي -ﷺ- بالأنبياء في المسجد الأقصى.

كما ارتبطت بالخليفة الراشد عمر بن الخطاب الذي شهد فتح بيت المقدس بنفسه مع كبار أصحاب رسول الله -ﷺ-، بعد معارك طاحنة صعبة مع الإمبراطورية الرومانية وحلفائها العرب وغيرهم، وقد أفاض العلماء في سرد مكانة هذه البقعة في مؤلفات ضخمة كثيرة جرى الاصطلاح على تسميتها بكتب الفضائل، التي ازداد الاهتمام بها مع الغزو الصليبي الإفرنجي لبلاد الشام وفلسطين.

مجالات ارتباط الصحابة بفلسطين

يقول مؤرخ بيت المقدس مجير الدين الحنبلي العُليمي عمن دخل بيت المقدس من الصحابة: «هم خلق كثير لا يحصيهم إلا الله»، ومن دوافع الارتباط بأرض فلسطين:

أولاً: الجهاد

كان الجهاد أحد أهم بواعث التطلّع تلقاء بيت المقدس في فلسطين، وقد روت دماء كثير من الصحابة أرض فلسطين في معارك أجنادين وفِحْل بيسان وقيسارية، وقد خصصنا لذلك فصلاً خاصا، وقد عقد كبار الأئمة العلماء فصولاً في كتبهم تتحدث عن بشائر النبي -ﷺ- بافتتاح بيت المقدس خاصة؛ حيث عقد الحافظ ابن حبان البُستي باباً في ذكر الإخبار عن فتح المسلمين بيت المقدس بعده -ﷺ- ثم روى الحديث المشهور: عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت رسول الله -ﷺ- في غزوة تبوك وهو في خباء من أَدَم فجلست في فناء الخباء فسلمتُ فَردّ، ثم قال: «يا عوف، احفظ خِلالاً ستاً بين يدي الساعة: ... ثم قال: فتح بيت المقدس....»، لذلك لا نجد الأمر مستغرباً عندما يندفع الصحابة لتحقيق نبوءة النبي -ﷺ- بفتح بيت المقدس، والرغبة في أن يكونوا في جيش الفتح.

> • مدينة القدس كانت محطة محورية للصحابة رضوان الله عليهم فقد قصدوها مجاهدين وفاتحين ومعلمين وعبّادا
>
> • إن المكانة الرفيعة لفلسطين في قلوب الصحابة رضي الله عنهم باعتبارها جزءاً من معتقدهم الديني الوثيق جعل هذه البقعة المباركة مهوى أفئدتهم ومطمع نفوسهم

ومما يدل على شدة تعلقهم بهذه البقعة وتلهفهم إلى فتحها وضمها إلى رقعة الدولة الإسلامية ما ذكره ابن المرجّى بإسناده عن عروة، أنه كان في كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد وهو بالعراق:«أن اعجَلْ إلى إخوانكم بالشام، فوالله لقريةٌ من قرى بيت المقدس يفتتحها الله أحب إليّ من رستاق عظيم من رساتيق العراق».

ثانيًا: الإقامة

كان بعض الصحابة الذين وفدوا على رسول الله -ﷺ- عندما انتشر الدين وتوسع نفوذ الدولة الإسلامية الوليدة إلى الشمال وقبيل فتح فلسطين وبيت المقدس- كانوا من أرض فلسطين كوفد الداريين تميم بن أوس وإخوته وأبناء عمومته، وبعض الجذاميين، وكان بعضهم ممن طاب لهم المقام في أرض فلسطين بعد استقرار الأوضاع الإدارية والأمنية عند انتهاء حروب الفتح، إما لأنهم كُلفوا بمناصب إدارية أو سياسية أو تعليمية، كعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص، أو أنهم استطابوا العيش هناك كأبي قرصافة الذي عاش في فلسطين أكثر من عشرين عاماً وله فيها ذرية متعلمة ولاسيما من بناته، أو أنهم استقروا هناك ضمن سياسة توطين المسلمين المقاتلين في الثغور ومناطق الفتح في هذه المناطق.

قال مؤرخ فلسطين موسى بن سهل النيسابوري الرملي: أسامي أصحاب رسول الله -ﷺ- الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها – منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب – الذين كانوا ببيت المقدس: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو أُبيّ ابن أم حرام، وشمعون حليف حضرموت، وأبو ريحانة، وسلامة بن قيصر، وفيروز الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجّاري، هؤلاء من أهل بيت المقدس ماتوا بها؛ والذين أعقب منهم: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وسلامة بن قيصر، وفيروز الديلمي، هؤلاء أعقبوا وأولادهم ببيت المقدس وقبورهم بها، والذين لم يعقبوا: أبو ريحانة، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري.

ثالثًا: التعبّد

ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ-ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا»، وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ مُتَلَقًّى بِالْقَبُولِ، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى صِحَّتِهِ وَتَلَقِّيهِ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ، وَاتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اسْتِحْبَابِ السَّفَرِ إلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِلْعِبَادَةِ الْمَشْرُوعَةِ فِيهِ: كَالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالاعْتِكَافِ، والتعبد يكون بقصد الصلاة بها، كما سنرى في عرضنا للصحابة المقيمين بأرض بيت المقدس كأبي جمعة الذي قدم إلى بيت المقدس ليصلي بها، وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم.

حال المسلمين المتقين الصادقين في رمضان

جاءت خطبة المسجد النبوي لهذا الأسبوع بعنوان: (حال المسلمين المتقين الصادقين في رمضان)، للشيخ عبدالباري بن عواض الثبيتي، الذي بين في بداية خطبته بعض فضائل شهر رمضن قائلاً: هذا رمضانُ قد أقبلَتْ أنوارُه، واقترَب إشراقُه، وحان حلولُه، له في النفوس أزكى مكانة، وفي القلوب محبةٌ وصدارةٌ، نهارُه خزائنُ من الرحمات، وليلُه مغفرةٌ ونفحاتٌ، ألذُّ ما في الكون، وأجملُ ما في الحياةِ والنعيم، وقرةُ العينِ الإقبالُ على اللهِ -عز وجل-، وجوهرُ الإقبالِ على اللهِ إقبالُ القلبِ، بأَنْ تجعلَ اللهَ غايتَكَ، ونُصْبَ عينيكَ.

منافذُ الإقبالِ على الله في رمضان وعلى مدار العمر كلِّه متاحةٌ، ومتنوعةٌ، ومُشْرَعةٌ، فليس بينَها وبينَ القوم إلا الولوجُ، والصيامُ مِنْ أجملِ صُوَرِ الإقبالِ على اللهِ، يترُكُ المسلمُ طعامَه وشرابَه ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ، ومَنْ أقبَل على الله بالصيام أقبَل اللهُ عليه بجزاءٍ لا يُوصَفُ، وفضلٍ لا يُترَكُ، قال رسول الله -ﷺ-: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»(رواه مسلم).

الصلاةُ أعظمُ إقبالٍ على الله

والصلاةُ أعظمُ إقبالٍ على الله؛ فإنَّ وقوفَكَ بينَ يديه يعني مناجاتَكَ له -سبحانه-، قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ أحدَكم إذا قام يُصلِّي فإنَّه يُناجي ربَّه»، يُناجيه بحمده، والخشوع له، والتذلل والتضرع بينَ يديه أَنْ يغفرَ ويرحَمَ ويعافيَ ويهديَ ويرزقَ، فإذا باشَر القلبُ هذه المعانيَ، خرَج من الصلاة وقد تذوَّق لذةَ القُرْب، ونعيم الإقبال على الله، والصلاةُ في رمضانَ رَوْحٌ وريحانٌ، وخيراتٌ حسانٌ.

رمضانُ والقرآنُ

وتلاوةُ آيةٍ في كتابِ اللهِ تزيدُ القارئَ إقبالًا على الله، وكُلُّ حرفٍ يُدنيه مِنْ خالقه قُرْبًا ورضوانًا، وإذا اقترَن رمضانُ والقرآنُ فلا تَسَلْ عن النعيم الحالِّ بأولئكَ المقبلينَ، والرحمة المغشاة على أولئك التالينَ، كُلَّما أقبلتَ على القرآن تلاوةً وتدبُّرًا، أقبَل اللهُ عليكَ، وارتَفَع قدرُكَ مقامات، وعَظُمَ أجرُكَ وابلًا مِنَ الحسنات، واستنارَتْ حياتُكَ، قال رسول الله -ﷺ-: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا» رواه أبو دواد.

ذكرُ الله بابٌ واسعٌ مُشرَعٌ

وذكرُ اللهِ بابٌ واسعٌ مُشرَعٌ بين يديكَ، للإقبال عليه -سبحانه- صباحَ مساءَ، غدوًّا وعشيًّا، قيامًا وقعودًا، والمقبلُ على الله يستثمر كلَّ لحظة في رمضان، فهو خفيفُ الظلِّ، سريعُ الانقضاء، والجزاءُ عظيمٌ، والفضلُ كبيرٌ، قال رسو الله -ﷺ- قال: «يقولُ اللهُ -تعالى-: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا مَعَهُ إذَا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ»(رواه البخاري)، فكيف إذا كان الذِّكْرُ في رمضانَ بلسانٍ صائمٍ، وقلبٍ خاشعٍ!.



• المسلمُ عندما تَحلُّ به مواسمُ الطاعة يَفْرَحُ بها ويَنْفُضُ عن كاهله غبارَ الكسل ويُشمِّرُ عن ساعد الجِدِّ ليغتنمَ مواسمَ الخير التي قد لا تتكرَّر

• الدعاءُ في رمضانَ مقامُه عليٌّ وشأنُه جليٌّ حينَ يخلو المرءُ بربِّه وقد أطبَقَ الليلُ بسكونه وأرخَى الليلُ سدولَه وجَنَّ الظلامُ مُرخِيًا ستورَه

• كُلَّما أقبلتَ على القرآن تلاوةً وتدبُّرًا أقبلَ اللّٰه عليكَ وارتفعَ قدرُكَ مقاماتٍ وعَظُمَ أجرُكَ وابلًا منَ الحسنات واستنارَتْ حياتُكَ

• في رمضانَ تهفو النفوسُ للاستجابةِ لأنينِ المكلومينَ ونُصرةِ المظلومينَ وإغاثةِ المستضعفينَ والشعورِ بآلامِ المسلمينَ وهذا مِنْ أبهى صُوَرِ الإقبالِ على اللّٰه

الدعاءُ في رمضانَ مقامُه عالٍ

والدعاءُ في رمضانَ مقامُه عليٌّ، وشأنُه جليٌّ، حينَ يخلو المرءُ بربِّه، وقد أطبَقَ الليلُ بسكونه، وأرخَى الليلُ سدولَه، وجَنَّ الظلامُ مُرخِيًا ستورَه، ولسانُ حاله يقول: مَنْ لي سواكَ أَرْتَجيه وألوذُ به، أتيتُكَ محمَّلًا بالخطايا والذنوب فاغفر لي وارحمني، وأَنِرْ قلبي.

خزائنُ اللّٰه لا تَنْفَدُ بالعطاء

خزائنُه -سبحانه- لا تَنْفَدُ بالعطاء، يرى كلَّ دمعة ذُرِفَتْ، يَعْلَمُ حُزْنَكَ، وخلجات قلبكَ، يُراقِبُ أحزانَكَ، يسمعُ دعاءَكَ، يسمعُ تضرُّعَكَ، بل يُحِبُّ العبدَ اللحوحَ في الدعاء، لا يملُّ مِنْ دُعاء العبدِ له، بل يفرحُ أشدَّ فرح، قال اللّٰه -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (الْبَقَرَة: ١٨٦).

نُصرة المظلومينَ وإغاثة المستضعفينَ

وفي رمضانَ تهفو النفوسُ للاستجابة لأنينِ المكلومينَ، ونُصرة المظلومينَ، وإغاثة المستضعفينَ، والشعور بآلام المسلمينَ، وهذا مِنْ أبهى صُوَرِ الإقبالِ على اللّٰه، وحقٌّ أصيلٌ مِنْ حقوق الأخوة الإيمانية، ومجلَبةٌ لرحمة مَنْ في السماء، قال -ﷺ-: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض، يرحمكم من في السماء»(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

الإقبال على اللّٰه

ولو لم يكن من ثمرة إقبالِكَ على اللّٰه إلَّا أنْ يُقبِلَ اللّٰه عليكَ لكان كافيًا، وتحتَ هذه الكلمة (إقبال اللّٰه عليكَ) من المعاني ما لا يُوفِّيها شرحٌ، ولا تستوعبها الكلماتُ، فكيف إذا أقبَلَ اللّٰه عليكَ في رمضانَ؟! يُقبِلُ اللّٰه عليكَ بجُوده وكَرَمه وعطائه وإحسانه ورحمته ومغفرته، الذي يُجازي الحسنةَ بالإحسان وزيادة، والتقربَ بالقُربى وزيادة، والإقبالَ بالقَبول وزيادة، قال رسول اللّٰه -ﷺ-: «يقول اللّٰه -عز وجل-: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»(رواه مسلم).

ثمرات إقبال اللّٰه على العبد

إذا أقبَلَ اللّٰه على العبد أحبَّه، وإذا أحبَّه قَبِلَه، وجعَلَه مقبولًا في السماء، محبوبًا في الأرض، أَحْيَا قلبَه، أعزَّ شأنَه، أَعْلَى ذِكرَه، وسدَّد خطاه، أعانَه في مسعاه، أجابَه إذا دَعَاه، ومِنْ كلِّ شرٍّ كَفَاهُ، وإذا أردتَ أنْ تَعْرِفَ طرفًا مِنْ معنَى إقبالِ اللّٰه عليكَ فتأمَّلْ هذا الحديثَ: روى البخاري من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنَّه قال: «إنَّ اللّٰه قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِي يُبْطِشُ بها، ورِجلَهُ الَّتِي يَمْشِي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِن اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيْءٍ أنا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ: يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

اغتنم مواسم الخيرات

والمسلمُ عندما تَحِلُّ به مواسمُ الطاعة يَفْرَحُ بها، ويَنْفُضُ عن كاهله غبارَ الكسل، ويُشمِّرُ عن ساعد الجدِّ، ليغتنمَ مواسمَ الخير التي قد لا تتكرَّر، ويُعمِّرُ أوقات الطاعة التي لا تُفوَّتُ، يُسابِقُ إلى المغفرة والجنة، فالغنائمُ في رمضانَ تستحقُّ العزائمَ، قال رسول اللّٰه -ﷺ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه»، وقال -ﷺ-: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِه»(رواه البخاري)، فإذا فرطتَ في واحدة، فلا تُفوِّتِ الأخرى، ويا فوزَ مَنْ شمَّر فأدرَكَها كُلَّها.

ذكاء الصائمين في تحصيل أجور المحسنين

م. علاء حامد

أصل هذا المقال محاضرة ألقاها الشيخ م. علاء حامد، ضمن الفعاليات الرمضانية لمركز عبدالله بن مسعود بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد ارتأينا أن نفرغها تعميما للفائدة ونشرًا للخير، وقد بين الشيخ في بداية محاضرته أن شهر رمضان قد أتى ووجدنا بين الصالحين تسابقا في فعل الخيرات وكسب الأجور في هذا الشهر العظيم، وهنا يقف الإنسان العادي موقف الحائر متسائلا: كيف يمكنه تحصيل مثل تلك الأجور، وكيف له أن يسابق أمثال هؤلاء الصالحين المواظبين على الطاعات ولا سيما في خضم تلك الحياة المليئة بالأعباء والمسؤوليات الحياتية من أسرة وأولاد ودراسة وعمل.. الخ

وفي ظل مثل تلك الانشغالات يجد الإنسان نفسه عاجزا عن تحقيق طموحاته في طاعة الله من قراءة ٣ أجزاء على سبيل المثال يوميا أو قيام الليل لساعات وما إلى ذلك، وهكذا يجد أن أحلامه وطموحاته التعبدية ذهبت أدراج الرياح، واليوم سنحاول أن نضع أيدينا على مثل تلك المشكلة والبحث عن الحل المناسب لها.

مناط التكليف

بداية لابد لنا أن نفهم شيئا مهما ألا وهو قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا﴾، ومن ثم فإن الحساب على قدر الوسع والطاقة، والله الحكم العدل، ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، فالحكم بحسب وسعك وطاقتك، وليس وسع من حولك وطاقتهم، ذلك أن مقارنة أعمالنا بالآخرين قد تسبب لنا الإرهاق النفسي الشديد والإحباط والشعور بالعجز، وهذا أمر غير مقصود في الشرع بل إنه منهي عنه.

مقارنات غير عادلة

فقد تجد شخصا لدية ١٠ ساعات من وقت الفراغ يوميا، أو أن لديه إجازة في رمضان، أو تلك التي لديها أسرة كبيرة ومسؤوليات تقارن نفسها بجارتها العزباء، والحقيقة أنني في المقابل أقوم بأمور لا يقوم بها الشخص الآخر الذي أقارن نفسي به؛ فأنا أسعى في طلب الرزق، وفلانة تقوم على شؤون بيتها وأبنائها وزوجها، وأنا أذهب إلى العمل وفلان جالس في المنزل، وفي المحصلة أجد أنه لم يتبق لدي من وقت الفراغ في اليوم سوى ساعتين على سبيل المثال، واجتهدت في أمور العبادة فيها بواقع ساعة، والشخص الآخر لديه ٨ ساعات فراغ استثمر منها ساعتان في عبادة الله، ومن ثم أجد أنني استثمرت ٥٠٪ من وقتي بينما استثمر الآخر ٢٥٪ فقط من وقته في طاعة الله، وهكذا تكون المقارنة عادلة.

نحن ذوو بضاعة مزجاة

ومن هذا المنطلق وما دام الوقت لدينا غير متاح بشكل كافٍ، ونحن ذوو بضاعة مزجاة في العبادة، وطاقتنا محدودة، فإن التاجر الحاذق عندما تكون بضاعته قليلة، ولا يبيع في اليوم سوى قطعة واحدة فإنه يكون بحاجة ماسة إلى تجويدها للحصول على أكبر مكسب، فصاحب وكالة السيارات الفارهة وغالية الثمن ربما يبيع في الشهر سيارة واحدة، ولكن مكسبه فيها يغنيه عن بيع غيرها في الشهر الواحد، وهكذا، لا يصلح أن تكون بضاعتنا قليلة ومكسبها قليل.

وكما قال الإمام الشافعي:

أُحبُّ الصالِحينَ وَلَستُ مِنهُم
لَعَلّي أَن أَنالَ بِهِم شَفاعَة
وَأَكرَهُ مَن تِجارَتُهُ المَعاصي
وَلَو كُنّا سَواءً في البِضاعَة

الكيف وليس الكم

كان ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول -في قراءة القرآن





● الأحوال القلبية للإنسان هي التي تكسب العمل الصالح قيمة أكبر وتحقق له القبول والمضاعفة

الكريم-: «لا تهذوا القرآن هذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»، وكان وهيب بن الورد -رحمه الله- وهو من أعلام السلف يقول: «لا يكن همّ أحدكم في كثرة العمل، ولكن ليكنْ همّه في إحكامه وتحسينه؛ فإن العبد قد يصلّي وهو يعصي الله في صلاته، وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه» فالمقصود والمطلوب التركيز على الجودة وعلى نوعية العمل الصالح وعلى تحسينه كما قال ابن الورد، وهذا يشبه حديث رسول الله -ﷺ-: «سبق درهم ألف درهم»؛ فإذا كان هنالك شخص لديه درهمان فأنفق أحدهما وأبقى الآخر، وغيره مليونير وأنفق ١٠٠٠ دينار أيهما يكون عطاؤه أكبر؟ الأول بالتأكيد.

الأحوال القلبية هي المعيار

فالأحوال القلبية للإنسان هي التي تكسب العمل الصالح قيمة أكبر وتحقق له القبول والمضاعفة، فالأول أنفق درهما وهو نصف ثروته فعليا، وقد فكر كثيرا قبل أن ينفقه، ولكنه تغلب على نوازعه البشرية، وكانت لديه دوافع ضخمة جعلته ينفق نصف ماله، وآثر غيره على نفسه رغم حاجته، ومن ثم استحق الأجر الكبير من الله، بينما الثاني قد لا يشعر بالألف دينار التي أنفقها؛ لأن لديه المزيد منها، فالصدق والرحمة والرغبة فيما عند الله والإخلاص هي مفاتيح مضاعفة الأجور.

وكان أحد السلف الصالح يقول: إن الرجلين ليقومان في الصف، وما بين صلاتهما كما بين السماء والأرض»، وهنا يكون التحدي كيف أصلي صلاة بألف صلاة؟ وكيف أنفق نفقة تكون بألف نفقة؟ فالصحيح أن أهتم بتجويد العمل وتحسينه وإتقانه؛ بحيث يقبل ويضاعف إلى أضعاف كثيرة، والله يضاعف إلى سبعمائة ضعف والله واسع عليم، فالتركيز في العمل والأداء العالي يجعلك في مصافّ الطائعين المخبتين الصالحين الأتقياء وهذا هو الهدف من الصيام، كما قال -عزوجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

نافس بترك المنكرات

وفي رمضان على سبيل المثال الكل يبادر إلى صلاة التراويح والصيام وقراءة القرآن.. الخ، فأين هي ميزتك؟ ستكون بلا شك في ترك المنكرات حتى لا تتراكم عليك الذنوب وتصبح مفلسا، فميزان الآخرة قائم على العدل، والنجاة تكون لمن رجح ميزان حسناته ولو بحسنة عن سيئاته؛ فاحرص في هذا الشهر المبارك وما تبقى منه، ونافس على ترك المنكرات الذي لا يكلف مالا ولا وقتا ولا جهدا، وهذا ما تبلغ به أعلى درجات التقوى والإخلاص، وهي درجة الإحسان بالخوف من الله وتعظيمه في ترك المنكرات والمعاصي ابتغاء مرضاته والفوز بجنانه -عز وجل.

● مقارنة أعمالنا بالآخرين قد تسبب لنا الإرهاق النفسي الشديد والإحباط والشعور بالعجز وهذا أمر غير مقصود في الشرع بل إنه منهي عنه

● الحساب على قدر الوسع والطاقة والله الحكم العدل ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ فالحكم بحسب وسعك أنت وطاقتك وليس وسع من حولك وطاقتهم

فضل العشر الأواخر من رمضان

الشيخ: محمد بن صالح العثيمين

عشرُ رمضانَ الأخيرةُ، فيها الخيراتُ والأجورُ الكثيرة، فيها الفضائلُ المشهورةُ والخصائصُ المذكورةُ، فمنْ خصائصها أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يجتهدُ بالعملِ فيها أكثرَ من غيرها، ففي صحيح مسلم عن عائشةَ -رضي الله عنها- «أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يجتهدُ في العَشْرِ الأواخرِ ما لا يجتهدُ في غيرها»، وفي الصحيحين عنها قالت: كان النبيُّ -ﷺ- إذا دخلَ العَشْرُ شدَّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهلَه، وفي المسند عنها قالت: كان النبيّ -ﷺ- يَخْلِطُ العِشْرين بصلاةٍ ونومٍ، فإذا كان العشرُ شمَّر وشدَّ المئزرَ.

ففي هذه الأحاديث دليلٌ على فضيلة هذه العشرِ؛ لأنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يجتهدُ فيها أكثر مما يجتهدُ في غيرها، وهذا شاملٌ للاجتهاد في أنواع العبادة جميعها، من صلاةٍ، وقرآنٍ، وذكرٍ، وصدقةٍ، وغيرها، ولأنَّ النبيّ -ﷺ- كان يَشدُّ مئزرَه يعْني يعتزلُ نساءَه ليتفرغَ للصلاةِ والذكرِ، ولأنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يُحْيي ليلَه بالقيام والقراءةِ والذكرِ بقلبه ولسانه وجوارحه لشَرف هذه الليالي وطلباً لليلة القَدْرِ، التي مَنْ قامها إيماناً واحتساباً غَفَرَ اللّه له ما تقدمَ من ذنبه، وظاهرُ هذا الحديث أنَّه -ﷺ- يُحْيِي الليلَ كلَّه في عبادة ربِّه منَ الذكرِ، والقراءةِ، والصلاةِ، والاستعداد لذلكَ والسحورِ وغيرها، وبهذا يحْصُلُ الجمْعُ بَيْنَه وبينَ مَا في صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ما أعْلَمُهُ -ﷺ- قَامَ ليلةً حتى الصباح؛ لأنَّ إحياءَ الليل الثَّابتَ في العشرِ يكونُ بالقيام وغيره منْ أنْواعِ العبادة الَّذي نَفَتْه إحياءُ الليلِ بالقيامِ فقَطْ.

كان -ﷺ- يُوقِظُ أهلَه فيها للصلاةِ والذكرِ

وممَّا يـدُلُّ على فَضيلةِ العشرِ من هذه الأحاديثِ أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يُوقِظُ أهلَه فيها للصلاةِ والذكرِ حِرْصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة، بما هي جديرةٌ به من العبادة، فإنَّها فرصةُ العُمرِ، وغنيمةٌ لمَنْ وفَّقه اللّه -عزَّ وجلَّ-، فلا ينبغي للمؤمن العاقلِ أنْ يُفَوِّت هذه الفرصةَ الثمينةَ على نفسِه وأهلِه، فما هي إلاَّ ليَالٍ معدودةٌ، ربَّمَا يدركُ الإنسانُ فيها نفحةً من نَفَحَاتِ المَوْلَى، فتكونُ سعادةً له في الدنيا والآخرة، وإنه لمَنَ الحرمانِ العظيم والخسارةِ الفادحة أنْ تَرى كثيراً منَ المسلمينَ يُمْضُونَ هذه الأوقاتَ الثمينة فيما لا ينفعُهم، يَسْهَرُونَ مُعْظَمَ الليلِ في اللَّهوِ الباطل، فإذا جاء وقتُ القيام نامُوا عنه وفوَّتُوا على أنفسهم خيراً كثيراً لعَلَّهُمْ لا يَدركونَه بعد عامِهم هَذا أبداً، وهذا من تلاعُبِ الشيطانِ بهم ومَكْرِه بهم وصَدِّه إياهُم عن سبيلِ اللّه وإغْوائه لهم، قال اللّه -تعالى-: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾(الحجر: ٤٢)، والعاقلُ لا يتخذُ الشيطانَ وليّاً من دَونِ اللّه، مع علْمِه بعَدَاوَتِه لَهُ؛ فإنَّ ذَلكَ مُنَافٍ للعقلِ والإيمانِ، قَالَ اللّه -تعالى-: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾(الكهف: ٥٠)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(فاطر: ٦).

الاعتكاف فيها

ومن خصائص هذه العشر أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يعْتَكفُ فيهَا، والاعتكافُ: لُزُومُ المسجد للتَّفَرُّغِ لطاعة اللّه -عزَّ وجلَّ- وهو من السنن الثابتة بكتاب اللّه وسنة رسوله -ﷺ-، قال اللّه -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾(البقرة: ١٨٧)، وقد اعتكفَ النبيُّ -ﷺ- واعتَكَفَ أصحابُه معه



• النبيَّ ﷺ كان يجتهدُ في العشرِ الأواخرِ أكثر مما يجتهدُ في غيرها وهذا شاملٌ للاجتهاد في أنواع العبادةِ جميعها منَ صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها

وبعْدَه، فَعَنْ أبي سعيد الخدريِّ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -ﷺ- اعتكَفَ العشرَ الأوَّلَ من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط ثم قال: «إني أعتكِفُ العشرَ الأوَّل ألْتَمِسُ هذه الليلةَ، ثم أعتكِفُ العشرَ الأوسطَ، ثم أُتيتُ فقيل لي: إنها في العشرِ الأواخر، فمن أحبَّ منكم أنْ يعتكفَ فَلْيَعْتكفْ» (الحديث) رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن عائشةَ -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -ﷺ- يعتكفُ العشرَ الأواخرِ منْ رمضانَ حتى توفاه الله -عزَّ وجلَّ- ثم اعتكف أزواجُه من بعده، وفي صحيح البخاريِّ عنها أيضاً قالت: كان النبيُّ -ﷺ- يعتكفُ في كلِّ رمضانَ عشرةَ أيام، فلما كان العامُ الذي قُبضَ فيه، اعتكفَ عشرين يوماً، وعن أنس -رضي الله عنه- قال: كان النبيُّ -ﷺ- يعتكف العشرَ الأواخرَ من رمضانَ، فلم يعتكفْ عاماً، فلما كان العامُ المقبلُ اعتكفَ عشرينَ، رواه أحمد والترمذي وصححه.

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبيُّ -ﷺ- إذا أرادَ أن يعتكفَ صلَّى الفجرَ، ثم دخل مَعْتَكَفَهُ فاستأذنَته عائشةُ، فأذنَ لها، فضربتْ لها خِبَاءً، وسألت حفصة عائشةَ أنْ تستأذن لها، ففعلتْ، فضربتْ خِبَاءً، فلما رأتْ ذلك زينبُ أمَرَتْ بخباء، فضُربَ لها، فلما رأى النبيُّ -ﷺ- الأخْبِيَة قال: «ما هَذا؟» قالوا: بناءُ عائشةَ وحفصةَ وزينبَ. قال النبيُّ -ﷺ-: «آلبِرَّ أردْنَ بهذا؟ انْزِعُوها فلا أراها»، فنزعَتْ وترَك الاعتكاف في رمضانَ حتى اعتكف في العشر الأول من شوَال. منْ البخَاريِّ ومسلم في روايات، وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل -رحمه الله-: لا أعْلَمُ عن أحدٍ من العلماء خلافاً أنَّ الاعتكافَ مَسْنونٌ.

المقصود بالاعتكاف

والمقصود بالاعتكاف: انقطاعُ الإنسانِ عن الناس ليَتَفَرَّغَ لطاعةِ الله في مسجد من مساجده طلباً لفضْله وثوابه وإدراك ليلة القَدْر، ولذلك ينْبغي للمعتكف أنْ يشتغلَ بالذكر، والقراءة، والصلاة، والعبادة، وأن يتَجنَّب ما لا يَعْنيه من حديث الدنيَا، ولا بأسَ أنْ يتحدثَ قليلاً بحديثٍ مباحٍ مع أهْلِه أو غيرهم لمصلحة، لحديث صَفيَّةَ أمِّ المؤمنينَ -رضي الله عنها- قالتْ: «كان النبيُّ -ﷺ- معتكفاً فأتَيْتُه أزوره ليلاً، فحدثتُه ثم قمتُ لأنْقَلِبَ (أي لأنصرفَ إلى بيتي)فقامَ النبيّ -ﷺ-» (الحديث) متفق عليه.

ويحرُمُ على المعتكف الجماعُ ومُقَدَّمَاتُه من التقبيل واللَّمس لشهوة لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾، وأمَّا خُروجُه من المسجد، فإنْ كان ببَعْض بدنه، فلا بأسَ به لحديث عائشة -رضي الله عنها- قالتْ: «كان النبيُّ -ﷺ- يُخرجُ رأسَه منَ المسجدِ وهو معتكفٌ فأغسله وأنا حائض»، رواه البخاري. وفي رواية: «كانت ترَجّل رأس النبيَّ -ﷺ- وهي حائضٌ وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه»، وإن كان خروجه بجميع بدنه فهو ثلاثة أقسام:

- الأوَّلُ: الخروجُ لأمرٍ لا بُدَّ منه طبعاً، أوْ شرعاً كقضاءِ حاجةِ البولِ، والغائط، والوضوءِ الواجب، والغُسْلِ الواجب لجنابَة أوْ غيرها والأكلِ والشرب، فهذا جائزٌ إذا لم يُمكنْ فعْلُه في المسجد، فإنْ أمكنَ فعْلُه في المسجد فلاَ، مثلُ أنْ يكونَ في المسجد حَمَّامٌ يمكنُه أنْ يقضيَ حاجتَه فيه، وأن يغتسلَ فيه، أوْ يَكونَ له من يأتيْه بالأكلِ والشرب، فلا يخرجُ حينئذٍ لعدم الحاجة إليه.
- الثاني: الخروج لأمْر طاعةٍ لا تجبُ عليه كعيادة مريضٍ، وشهودِ جنازةٍ ونحو ذلك، فلا يفعله إلاَّ أنْ يشترطَ ذلك في ابتداءِ اعتكافه، مثل أن يكون عنده مريض يحب أن يعودَه، أو يخشى من موته، فيشترط في ابتداء اعتكافه خروجَه، لذَلكَ فلا بأسَ به.
- الثالث: الخروجُ لأمْرٍ ينافي الاعتكافَ، كالخروج للبيع، والشراء، وجماعِ أهْلِه ومباشرتهم ونحو ذلك، فلا يفعله لا بشرطٍ ولا بغير شرطٍ؛ لأنه يناقضُ الاعتكافَ وينافي المقصودَ منه.

فيها ليلةَ القَدْر

ومن خصائص هذه العشر أنَّ فيها ليلةَ القَدْرِ التي هي خيرٌ من ألف شهر، فاعْرفوا لهذه العشر فَضْلَها ولا تضيِّعُوها، فوَقْتُها ثمينٌ وخيرُها ظاهرٌ مبينٌ.

• من خصائص هذه العشرِ أنَّ فيها ليلةَ القَدْرِ التي هي خيرٌ من ألف شهر فاعْرفوا لهذه العشر فَضْلَها ولا تضيِّعُوها فوَقْتُها ثمينٌ وخيرُها ظاهرٌ مبينٌ

• ممَّا يدُلُّ على فضيلةِ العشرِ من هذه الأحاديث أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُوقظُ أهلَه فيها للصلاة والذكرِ حرْصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرةٌ به من العبادة فإنَّها فرصةُ العُمرِ

هل سيشفع لك الصيام والقرآن؟

محمود عبد الحفيظ البرتاوي

إن الله -تعالى- من رحمته، أعان عباده على طاعته ومرضاته في رمضان أعظم إعانة، قال النبي -ﷺ-: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

ففتح الله لعباده أبواب الجنة والرحمة ليدخلوا إليه من أوسع الأبواب، وأغلق أبواب النيران حتى لا ينزعجوا، وصفَّد لهم الشياطين حتى لا تشوش عليهم، ثم مع ذلك يعتقهم من النار بقليلٍ من الجهد والعمل في هذه الأيام المعدودات، التي لله -تعالى- في كل يوم وليلة منها عتقاء من النار.

الصيام والقرآن يشفعان

وأخبر النبي -ﷺ- أن الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، فقال: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»، وهي شفاعة حقيقية، فيجسد الله -تعالى- بقدرته ثوابهما، ويخلق الله فيهما النطق، فيقول الصيام: «أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ»؛ لأن الصائم يمتنع عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، قربة وعبادة لله -تعالى-، (فَشَفِّعْنِي فِيهِ) أي: اقبل شفاعتي ووساطتي فيه. ويقول القرآن: (مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ)، لأن قائم الليل يمنع نفسه من النوم، إقبالًا على الله، ووقوفًا بين يديه بصلاته بالليل وطول قيامه. وقد قُرن بين الصيام والقيام في هذا الحديث، لأن الصيام غالبًا يلازمه القيام فيه، ولا سيما في شهر رمضان. (فَيُشَفَّعَانِ) أي: يقبل الله شفاعتهما للعبد، وهذا دليل على عظمتهما ومنزلتهما ومكانتهما.

لمن تكون الشفاعة؟

ولكن هل كل مَن صام وقرأ القرآن يشفع فيه الصيام والقرآن؟

إن كثيرًا من الناس يغفلون عن حقيقة الصوم الذي شرعه الله -تعالى-، فيقفون عند حدِّ الإمساك والامتناع عن الطعام والشراب، ولا يحققون الإمساك عن الشهوات، فكم من صائم عن الطعام والشراب ولا يصوم عن شهوة الكلام من قول الزور والعمل به، والتكلم بالكذب والغيبة والنميمة، ولا يصوم عن شهوة النظر إلى المحرمات والعورات، والمتبرجات من النساء، ولا يصوم عن شهوة السماع، بل يصغي إلى سماع الكذب والغيبة، والزور، والمعازف، والتلذذ بأصوات النساء الأجنبيات، ولا يصوم عن شهوة المال الحرام فيتعامل بالغش والخيانة والخديعة في البيع والشراء وأخذ الرشوة، ولا يصوم عن شهوة التسلط على الناس وإيذائهم بالقول أو العمل، إلخ.

الصيام يشفع لمَن أتقنه وصانه

فهل يشفع الصيام لهذا الذي ينتهك حرمة الصيام بارتكاب المحرمات والموبقات؟!

إنما يشفع الصيام لمَن أتقنه وصانه عن اللغو والرفث، قال النبي -ﷺ-: «لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ» (رواه الحاكم، وصححه الألباني)، وقال: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (رواه البخاري)، وقال: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ



مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ» (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني).

فليس الصيام أن يصوم العبد عن الحلال الطيب، ثم هو يقارف المحرمات الأصلية في شرع الله -تعالى-، بل لا بد من صوم القلب والجوارح عن المحرمات.

قال جابر بن عبد الله: «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً».

وصدق القائل: «كم من صائم مفطر، وكم من مفطر صائم!»، وقد قال النبي -ﷺ-: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (رواه مسلم).

القرآن يشفع لمن قرأه وعمل به

فهل يشفع القرآن لمن يقرأ القرآن أو يصلي القيام وهو مع ذلك يعكف على مشاهدة البرامج والمسلسلات مع ما فيها من فجور وفساد؟

إن القرآن يشفع لمن قرأه، وعمل به، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، واستقام على أحكامه وشرائعه، فهو إما حجة للعبد إن جعله أمامه إمامًا له وقائدًا، أو حجة عليه إن قرأه وجعله وراءه ظهريًّا.

فعلى الصائم أن يكون منتبهًا لصومه، وأن يصونه عما يشوبه، وأن يقرأ القرآن منقادًا له متبعًا لما فيه، وأن يعظم حرمة الصيام والزمان، من ليل رمضان ونهاره، ليكون فيه من الرابحين المفلحين، الفائزين بشفاعة الصيام والقرآن بين يدي المَلِك الديان.

لا تَجْعلَنْ رمضان شهر فُكاهة
تلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بأنك لا تنال قبوله
حتى تكون تصومه وتصونه

عبادات خفية في رمضان

● من العبادات الخفية في شهر رمضان التيسير على الناس في الأعمال وفي قضاء المصالح، وسط عناء الصوم وشدته وطول النهار وعطشه، وجهد الأعمال، فيسروا على الناس في أعمالهم الدنيوية، فإذا كنت صاحب منصب أو في وظيفة يغدو ويروح عليك جماهير المسلمين، فسهل ويسر واقضِ وأنجز، ولك نية في هذا الأمر بحثًا عن الأجر في رمضان.

● التفقد: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ويحبه ويقابله ويتابعه، ويتفقده إذا غاب ويسأل عنه وعن أحواله، ويقف معه في حزنه قبل فرحه، وشدته قبل رخائه؛ فليكن نصيبه في رمضان في التفقد أعلى، والسؤال عنه والاطمئنان عنه أكثر؛ فالدنيا إنما تحلو بصحبة الأبرار.

● لين الجانب: كن وأنت صائم لينًا هينًا بسَّامًا، ضحاكًا بشوشًا في وجوه الخلق، فذلك صدقة منك عليهم، وتجمل بصفات النبوة وخلق النبلاء والعلماء، فاللين يخترق القلوب ويستقر فيها، وينبت ثمرة يُرى آثارها في الدنيا قبل الآخرة؛ فعش سهلًا سمحًا وتقبَّل الآخرين والتمس الأعذار، وتمنَّ الخير لكل الخلق، تكن عبدًا لله صالحًا بأمره -سبحانه وتعالى-، مأجورًا في رمضان.

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: خيرية هذه الأمة وسبيلها الرباني وطريقها التي زينها الله به لهداية الخلق وتعبيد الناس لرب الناس، فاركب في زمرة أهل العلم وتعلق بحبال أهل الدعوة، وعلِّم وتعلم، واعمل وانشر بحكمة وحلم وعلم، وابحث لك عن دور في رمضان وسط أعمالك وبيتك وأهلك وعشيرتك (زكاة العلم).

● الخشوع في الصلاة: مقاس أجرها ومحدد ثوابها بأمر الله -تعالى-.

● التغافل عن زلات الآخرين، والانشغال بإصلاح النفس.

● الصبر وصلة الرحم والرضا، فلنصبر على قضاء الله وقدره برضا وحب، وليكن صلاحنا يبدأ من أهلنا وأرحامنا من حولنا.

● الكلمة الطيبة صدقة.

● الاهتمام بشؤون المسلمين والدعاء لهم، والفرح بفرحهم، والحزن لحزنهم.

● إن القرآن يشفع لمن قرأه وعمل به وأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه واستقام على أحكامه وشرائعه

● إنما يشفع الصيام لمَن أتقنه وصانه عن اللغو والرفث فليس الصيام أن يصوم العبد عن الحلال الطيب ثم هو يقارف المحرمات

● الصبر وصلة الرحم والرضا، فلنصبر على قضاء الله وقدره برضا وحب، وليكن صلاحنا يبدأ من أهلنا وأرحامنا من حولنا.

من شعائر الله
التي ينبغي إحياؤها
وإدراك مقاصدها

وقفات مع صلاة العيدين

القسم العلمي بالفرقان

العيد اسم لكل ما يُعتاد ويعود وتكرر، والأعياد شعارات توجد لدى كل الأمم سواء أكانت كتابية أم وثنية أم غير ذلك؛ وذلك لأن إقامة الأعياد ترتبط بغريزة وجبلّة طبع الناس عليها؛ فكل الناس يحبون أن تكون لهم مناسبات يحتفلون فيها ويتجمّعون ويُظهرون الفرح والسرور.

تميز المسلمين بأعيادهم

لقد دلّ قول النبي -ﷺ-: «إنَّ لكلِّ قوم عيدًا وَهذا عيدُنا» على اختصاص المسلمين بهذين العيدين لا غير، وأنه لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بغير المسلمين والمشركين في شيء مما يختص بأعيادهم، وكل الأعياد البدعية محرمة، فليس للمسلمين إلا عيدان: عيد الفطر وعيد الأضحى؛ لما جاء عَنْ أَنَس -رضي الله عنه- قَالَ: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَان يَلْعَبُونَ فيهمَا، فَقَالَ مَا هَذَان الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فيهمَا في الْجَاهليَّة، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: إنَّ اللَّه قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا منْهُمَا، يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفطْرِ»، وهذان العيدان هما من شعائر الله التي ينبغي إحياؤها وإدراك مقاصدها واستشعار معانيها؛ لذلك نقف معهما هذه الوقفات.

الوقفة الأولى: وقفة مع النفس

كم هو جميل أن نقف قُبيل العيد وقفةً مع أنفسنا، نتأمَّل فيها مكاسبنا ومخرجاتنا من شهرنا! ما الذي عزمنا على استمرار فعله بعد رمضان من الصالحات التي كان رمضان انطلاقتها، كالصيام للنفل، والقيام لليل، والصَّدَقات والدعوات، ونحوها، فجميلٌ أن يكون لنا بعد رمضان برامج إيمانية هي مستفادة من الشهر المبارك، فلا يكن عهدنا بالصيام هو آخر يوم، وعهدنا بالقيام هو آخر ليلة، فارسم لك برنامجًا تستمرُّ عليه، ولو كان يسيرًا، فإنك على خير عظيم.

الوقفة الثانية: يوم العيد يومُ فَرَح

يوم العيد يومُ فَرَح واستبشار وابتهاج؛ فإظهاره هو من شعائر الإسلام، ومن الأعمال الصالحة، ولك بذلك أجر عظيم من خلال لفظاتك الطيبة، وابتساماتك الجميلة، وإدخال السرور على غيرك، فإظهار ذلك عبادةٌ تتقرَّب بها إلى ربِّك، فاحتسب بذلك، ولا تجعله عادة، بل هو من أعظم العبادات.

الوقفة الثالثة: زكاة الفطر

إن زكاة الفطر هي إحدى شعائر الإسلام الظاهرة، وفيها من التكافُل بين طبقات المجتمع ما تَقَرُّ به العين، وتسلو به النفس؛ فهي طُهرة للصائم من اللَّغْو والرَّفَث، وطُعْمة للمساكين، فأخرجها لأهلها، وشكرًا لبعض أولياء الأمور الذين جاؤوا بهذه الصَّدَقة إلى بيوتهم، ثم اجتمعت الأسرة فسمعَتْ درسًا عمليًّا عن زكاة الفطر حُكْمًا وحِكْمة، ثم بدأ أفراد الأسرة، كل يكيل زكاته بنفسه، ثم بعد ذلك تُدفع إلى الفقراء، فإن هذه الأسرة بذلك العمل عرفت صدقة الفطر عمليًّا، بخلاف بعض أحبابنا من الأولياء الذين اشتروها، ثم دفعوها مباشرةً إلى الفقراء، فبقي أفراد الأسرة لا يعلمون عن الصَّدَقة شيئًا إلا ما شاء الله، ففرقٌ كبيرٌ وبَون شاسعٌ بين الفريقين، فإخراجها فرصةٌ جوهريةٌ لتعليم أولادنا أحكامَ شرعنا.

الوقفة الرابعة: حضور صلاة العيد

علينا الاهتمام بحضور صلاة العيد واستماع الخطبة؛ فإن الفضائل في ذلك عظيمة جدًّا، من دعوات مرفوعة، وعبادات مشروعة، واجتماع عظيم وكبير لهؤلاء الصائمين القائمين، ويدعو بعضهم لبعض، فهو اجتماعٌ على الطاعة وبعد طاعة، فاحرص على الحضور والاستماع؛ حيث إن الخطيب يستهدفك فيما يقول، ولربما سمعت كلمةً في الخطبة تعيش عليها دهْرَك، فلا تنصرف حتى تنتهي الخطبة.



الوقفة الخامسة: الدعاء بالقبول

عليك بالإكثار من الدعاء أن يتقبَّل الله منك عملك؛ فإنك قدَّمْتَ بين يدي الله -تعالى- أعمالًا كثيرة ترجو برَّها وذُخْرَها، فالهج في سجداتك وساعات الإجابة لديك أن يكون عملك متقبلًا، وادع لغيرك من المسلمين، فإن الملك يقول آمين ولك بمثل.

الوقفة السادسة: التكبير والتهليل

علينا بالإكثار من التكبير والتحميد وسائر الذكر من حين رؤية الهلال إلى صلاة العيد، مكبرين ومهللين وحامدين، «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر، ولله الحمد»، كرِّرها في بيتك ومسجدك وسوقك وسيارتك وحال قيامك وجلوسك، واجعلها شعارك في ذلك الوقت، علِّمها صغارك لينشؤوا عليها، فإن الله -تعالى- يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فالعوارض والموانع والقواطع عن إتمام الصيام والقيام كثيرةٌ، لكن الله سلَّمَك منها، فأكملت العدة، فأكثر من ذكر الله -تبارك وتعالى- شكرًا له على ذلك، فلا تغفل يا رعاك الله.

الوقفة السابعة: لبس أحسن الثياب

يُشرع في يوم العيد أن يلبس المسلم أحسن ثيابه، وأن يظهر بمظهر الجمال، وإن هذا المظهر هو من الأعمال الصالحة، وقد كان النبي -ﷺ- كذلك، يلبس أحسن ما عنده؛ إذ إن العيد من الشعائر الظاهرة لأهل الإسلام، فلنظهر أيها الإخوة الكرام في هذه الشعيرة بمظهرها اللائق بها من الاغتسال والتطيب وحُسْن المظهر والمخبر.

الوقفة الثامنة: عند الخروج للمصلى

يُشرع للمسلم عند خروجه لصلاة العيد، أن يأكل تمرات أسوة بالنبي -ﷺ-؛ حيث يقول أنس -رضي الله عنه-: «كان رسول الله -ﷺ- لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات»، وفي رواية: «يأكلهن وترًا»، فأكل تلك التمرات سُنَّة، فاحرص على تطبيقها، واحرص أن تذهب إلى العيد مبكرًا، ولتذهب من طريق، ولترجع من طريق آخر، لتشهد لك البقاع كلها في خطواتك ومشيك.

الوقفة التاسعة: الحرص على التهنئة

لنحرص على التهنئة بالعيد ودعاء بعضنا لبعض بالقبول، كقولك: «تقبَّل الله منا ومنك» ونحوها، فهي دعواتٌ مباركة يُرجى قبولها.

الوقفة العاشرة: لا تنس الفقراء والمساكين

لا تَنْسَ الفقراء والمساكين في هذا اليوم المبارك؛ فلهم شأنهم أن يفرحوا كما يفرح غيرهم، فلنتصدَّق بشيء من أموالنا عليهم، فبعضهم قد لا يجد كسوة العيد ونحو ذلك، فإعانتهم هو عمل صالح، فابحث عنهم تجدهم، أو اتَّصل ببعض الجمعيات، فعندهم الخبر اليقين.

الوقفة الحادية عشرة: ابتعد عن الخلافات

لنبتعد في يوم عيدنا عن الخلافات وأيضًا لنتغافل عن الزلَّات، فهو يوم فرح ووفاق وانشراح، وإن ذلك الخلاف وعدم التغافُل إنما يُعكِّر ذلك الانشراح، ولنجعل يوم عيدنا يوم صلح لكل خلاف بيننا، فهو فرصة عظيمة بعد شهر صُفِّدت فيه الشياطين، وسكنت فيه الجوارح، وحسُنت به الأنفس واطمأنَّتْ وسكنت، فالفرصة فيه أعظم من غيره ولا سيَّما أنه يوم وفاق واستبشار.

الوقفة الثانية عشرة: ملاحظات ومخالفات احذرها!

احذر بعض المخالفات التي يقع فيها بعض الناس يوم العيد؛ فالخير كله في موافقة الشرع والفطرة، وإن الشر كله بمخالفتهما، ومن هذه المخالفات التكبير الجماعي بصوت واحد فيُكبر، ثم يُكبِّرون خلفه، فإن المشروع الذكر والتكبير والتهليل والتحميد، لكنه ليس بالصورة الجماعية؛ إذ إنه لم يرد عن السلف ذلك، والخير كله باتِّباعهم، ومن ذلك تخصيص يوم العيد لزيارة المقابر، فيقول قائلهم: نعايد موتانا، وهذا لا أصل له، بل الدعاء لهم في كل وقت، ولم يرد حديث في زيارة المقابر يوم العيد، ومن ذلك أيضًا خروج بعض النساء والفتيات في يوم العيد إلى صلاة العيد بزينة ملفتة أو عطر، وهذا لا يجوز، ومن المخالفات أيضًا اجتماع بعض الناس يوم العيد على لهو مُحرَّم وعبث وإيذاء للمسلمين وليس هذا من الشعائر، ومن المخالفات اعتقاد بعض الحريصين على إحياء ليلة العيد بالعبادة، ويتناقلون أحاديث مكذوبة في ذلك.

الوقفة الثالثة عشرة: صيام ست من شوال

يُشرع بعد العيد صيام ستٍّ من شوال، فهي مع صيام رمضان كصيام السنة كلها، قال النبي -ﷺ-: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستًّا من شوال، كان كصيام الدهر»، فاحرص -أخي المبارك- على ذلك وحثَّ أهل بيتك صغارًا وكبارًا عليه، فهو خيرٌ عظيمٌ.

- **ليس للمسلمين إلا عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى وهذان العيدان من شعائر الله التي ينبغي إحياؤها وإدراك مقاصدها واستشعار معانيها**

- **احذر بعض المخالفات التي يقع فيها بعض الناس يوم العيد فالخير كله في موافقة الشرع والفطرة وإن الشر كله بمخالفتهما**

- **لنحرص على حضور صلاة العيد واستماع الخطبة فإن الفضائل في ذلك عظيمة من دعوات مرفوعة وعبادات مشروعة واجتماع عظيم للمسلمين**



النسوية التي ندعمها

الشيخ: إيهاب الشريف

النسوية التي ندعمها، هي تلك النسوية التي جاءت من خلال النصوص الشرعية المستفيضة التي أتت بحقوق المرأة ولتكريمها، وكذلك بالاستناد إلى الأبحاث العلمية المختلفة التي توافقت وتناغمت مع نصوص الوحي في بيان هذه الحقوق، وأنها لا شريعة في بيانها أتم من الشريعة الإسلامية، ودعمًا للنسوية أكتب هذه الكلمات.

النسوية، التي تُبنَى على نصوص الوحي: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾، «استوصوا بالنساء خيرًا».

النسوية، التي تعطي للمرأة حقها، وتصونها إنسانة كرَّمها الله وفضلها، فضلًا عن أنها مسلمة.

النسوية، التي توقف المرأة عند الحدود الشرعية فلا تتجاوزها، بل تفخر وتعتز أنها تلتزم بها.

النسوية، التي تأتي على شبهات الخصوم والمهزومين فتدمغها وتبهتها.

النسوية، التي عاشتها المرأة المسلمة في ظلِّ دولة الإسلام عَبْر القرون المتتابعة؛ فلم تأتِ عليها مثلها، ولا اندرست معالمها، بل حضرت في ذاكرة التاريخ.

الفروق الطبية

وكذلك تلك الفروق الطبية التي ذكرها الباحثون بين الرجل والمرأة، ومن ثَمَّ أثَّرت فيما يوكل إلى كلٍّ منهما، بل حتى في كثير من الأحكام الشرعية التكليفية، وهذا لا شك يزيد المسلم يقينًا وطمأنينة إلى أحكام هذه الشريعة، وذلك من خلال مقالات مختصرة ومركزة توضِّح الفكرة، وتزيل الشبهة؛ ليهلك مَن هلك عن بينة ويحيا مَن حي عن بينة.

هل تسوي الشريعة بين الرجل والمرأة؟

التسوية تعني المماثلة والمعادلة بين الشيئين، وهذه المساواة قد تجمع بين المتساويين وتفرِّق بين المتفرقين؛ فتكون مساواة عادلة، وتكون مساواة جائرة ظالمة إذا ما جمعت بين المتساويين والمتفرقين، قال الشيخ العثيمين -رحمه الله-: «دين الإسلام دين العدل، وهو الجمع بين المتساويين، والتفريق بين المتفرقين، ولم يأتِ حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبدًا، إنما يأمر بالعدل» (شرح الواسطية).

العدل يشمل التسوية والتفريق

والعدل يشمل التسوية والتفريق، أما المساواة فهي تشمل التسوية فقط، فمن العدل: التفريق بين الرجل والمرأة في الميراث، والشهادة، وغير ذلك مما جاء به الدليل، فبالعدل يأخذ كلُّ مكلَّف حقه بما يتناسب معه، والدور الذي خلقه الله له، فالعدل إذن يشمل المساواة ويضبطها، فكما أن المرأة على النصف من الرجل في الميراث والشهادة؛ فلها حالات ترث فيها أكثر من الرجل، وكلا الحالين عدل.

حتى تنتظم نواميس الكون

وفي ضوء ما تقدَّم نفهم: أن الله خَلَق الزوجين الذكر والأنثى ليتكاملا ويتوافقا، لا ليتقابلا ويتنافرا، وبهذا تنتظم نواميس الكون وتستقيم حركة الحياة؛ ليس في الجنس البشري فحسب، بل في سائر المخلوقات ﴿ومن كل شيءٍ خلقنا زوجين﴾، فكل زوج مفتقر إلى زوجه محتاج إليه.

وقد قدَّر الله وقَضَى أنه ﴿ليس الذكر كالأنثى﴾، ونجاح الجنس البشري مرهون بفهمه لهذه الحقيقة، وليس الثورة عليها، وهو أمر جاء به الشرع في نواحٍ عِدَّة، كما أثبتته أيضًا الحقائق العلمية، وهذا الاختلاف ليس قاصرًا على الشكل الظاهري فقط، بل يشمل التكوين الداخلي كذلك.

6 أسباب لإلحاد الشباب في العالم العربي

د. هشام عزمي

الإلحاد له أوجه متعددة، ويقع فيه الشباب العربي من خلال أسباب شخصية واجتماعية ومعرفية؛ لذلك من المهم التركيز على بعض الأسباب المحورية التي أبرزها كثيرٌ من الباحثين في قضايا الإلحاد الجديد، ومن بين تلك الأسباب، العامل الشخصي نفسه، ويكمن في أمور عدة، يمكن تقسيمها إلى ٦ أسباب منها النفسية والفكرية.

(١) الثقة الزائدة بالنفس والغرور المعرفي

بعض الشباب عنده ثقة زائدة بإيمانه وصحة اعتقاده، وفي كثيرٍ من الأحيان يكون هذا الإيمان مجرد إيمان قلبي عاطفي ليس مؤسسًا علميا تأسيسا صحيحا، فهو إيمان بالقلب دون معرفة أو علم سليم بالدين وأدلته وأسباب اليقين به، وعندما يتعرض هذا الصنف من المؤمنين لتحديات واستشكالات وتساؤلات عن الإلحاد لا يجد لديه من العلم أو المعرفة ما يدفع به هذه التساؤلات والشكوك، وهو في الوقت نفسه لا يعترف بجهله بدينه، وبأن الأجوبة على هذه التساؤلات موجودة لكنه يجهلها، فتكون النتيجة هي وقوعه في الإلحاد.

(٢) الجفاف الروحي

عدم الشعور بلذة العبادة والقرب من الله والأنس بذكره ومناجاته -تبارك وتعالى- يؤدي إلى جفاف شديد في المشاعر الروحانية، وهذا الجفاف يجعل قرار الإلحاد يسيرًا على المرء، بخلاف من عاين وخبر هذه المشاعر.

(٣) السطحية الفكرية

بعض الشباب عندما يشرع في قراءة بعض الكتب أو المقالات أو يشاهد بعض الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد ينبهر بما تعرضه؛ نظرًا لافتقاده الحاسة النقدية أو لعدم قدرته على التمحيص والنقد لكل ما يُعرض أمامه من أطروحات، فيكون هذا الأمر بابًا للوقوع في الإلحاد، بينما لو تريث الشاب حتى يزداد علمًا ورسوخًا في القراءة والمعرفة لكان قراره مختلفًا تمامًا، كما يقول د. هيثم طلعت: «الإلحاد هو حكمٌ سطحيٌ كسولٌ للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة».

(٤) الاندفاع والعجلة

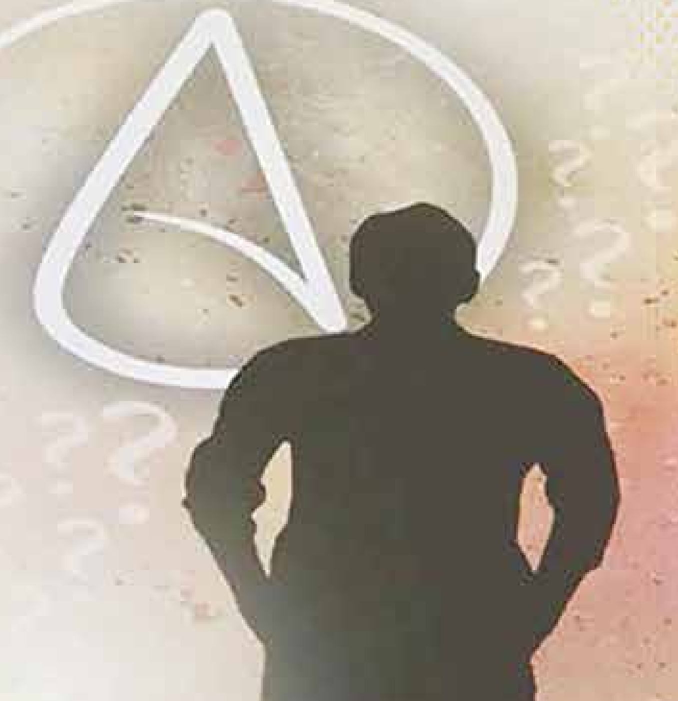
وهذا السبب قريبٌ مما قبله لكنه يتعلق بالجانب النفسي لا الفكري.

(٥) سطوة الشهوات

سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من وخز الضمير، وهذا من أبرز أسباب الإلحاد بين المراهقين؛ حيث يتعارض الاستمتاع بالشهوة مع الشعور بالذنب ووخز الضمير، ويكون على المرء أن يختار بين طاعة الله والانخراط في الشهوات، فيكون قراره هو التخلص من الله والدين وتكاليفه، وهذا هو ما يدندن حوله كثير من منظري الإلحاد في كلامهم عن أن الشخص عندما يتخذ قرار الإلحاد يشعر بحالة من الارتياح والخلاص من التكاليف الدينية، لكن بالطبع هذا الشعور المبدئي بالراحة والتخفف من التكاليف الدينية يليه بعد فترة - طالت أو قصرت - الشعور بالقلق النفسي وفقدان السعادة وعدم القدرة على التلذذ بالمتع الدنيوية حتى مرحلة اليأس والقنوط من مصاعب الحياة الدنيا والرغبة في الانتحار.

(٦) الاضطرابات النفسية

هناك علاقة بين الإلحاد وعددٍ من الاضطرابات النفسية، مثل: الاكتئاب والوسواس القهري، بل إن هناك فئات معينة من المرضى نفسيا مثل أصحاب الشذوذ الجنسي يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد بزعم أن الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم الجنسية.





- الدعوة إلى الله تعالى تتطلب أكثر من مجرد نقل الرسالة بل تحتاج إلى منهجية واضحة ومهارات قيادية متقنة لتحقيق أقصى فائدة وتأثير أكبر

الاستفادة من المهارات القيادية في الدعوة

(٢)

منذر المشارقة

تحدثنا في الحلقة الماضية عن أهمية القيادة في توجيه الجماعات نحو أهدافها وتحقيق طموحاتها، وكيف يمكن الاستفادة من المهارات القيادية وتحويلها إلى أدوات لدعوة الناس إلى سبيل الله، فتكون قيادة حقيقية نحو الخير والإصلاح، ثم ذكرنا مميزات القيادة الدعوية، ثم بدأنا الحديث عن مبدأ (باريتو)، والمعروف بقاعدة ٨٠/٢٠، وقلنا إنه مفهوم يُستخدم في العديد من جوانب الحياة والعمل لتحديد الأولويات وتحسين الكفاءة.

وينص هذا المبدأ على أن ٨٠٪ من النتائج تأتي من ٢٠٪ من الجهود.

- ٢٠٪ من المنتجات تحقق ٨٠٪ من الأرباح.
- ٢٠٪ من العملاء يشترون ٨٠٪ من المبيعات.
- ٢٠٪ من الأغنياء يملكون ٨٠٪ من المال.
- ٢٠٪ من الكتاب يحتوي على ٨٠٪ من المضمون.
- ٢٠٪ من الناس يعطون ٨٠٪ من التبرعات.

فإذا خصصت ٢٠٪ من جهدك ووقتك وعلاقاتك في أولوياتك ستحصل على ٨٠٪ من النتائج، وفي سياق الدعوة إلى الله -تعالى-، يمكن تطبيق هذا المبدأ لتحقيق أقصى استفادة من الجهود المبذولة في العمل الدعوي.

بعض الطرائق لتطبيق مبدأ باريتو

١. تحديد الأنشطة الأكثر فعالية

ابدأ بتحليل الأنشطة الدعوية التي تقوم بها، وحدد أيا منها يحقق أكبر تأثير؟ قد تجد أن بعض الأساليب، مثل الندوات العامة أو الدروس الإلكترونية، والدورات الشرعية، والبرامج الإيمانية قد تجذب اهتمامًا أكبر وتحقق نتائج أفضل مقارنة بأساليب أخرى.

٢. التركيز على الفئات الأكثر استجابة

تحديد الجمهور: ركز جهودك الدعوية على الأشخاص أو المجموعات التي تظهر اهتمامًا أكبر واستعدادًا للتفاعل مع رسالتك؛ فقد تجد أن التركيز على الشباب أو الجدد في الإسلام يؤدي إلى نتائج أفضل، أو التركيز على فئة النساء، أو الصغار، أو المؤسسات الدعوية.

٣. استخدام الموارد الرقمية بفعالية

التكنولوجيا بوصفها أداة: في عصر الرقمنة، يمكن أن تكون الموارد الإلكترونية والشبكات الاجتماعية أدوات قوية في الدعوة، استثمر في إنشاء محتوى جذاب ومفيد يمكن أن يصل إلى جمهور واسع بجهد نسبي قليل.

٤. تعزيز التعليم والتدريب

بناء القدرات: تركيز جهودك على تدريب الدعاة الآخرين يمكن أن يكون له تأثير

مضاعف. تدريب ٢٠٪ من الدعاة الذين يمكنهم بدورهم التأثير تأثيرا فعالا على الآخرين يمكن أن يوسع نطاق الدعوة بطريقة كبيرة.

٥. تقييم وتكرار

التقييم المستمر: قم بتقييم فعالية الأنشطة الدعوية بانتظام لفهم ما يعمل بطريقة جيدة وما يحتاج إلى تحسين. استخدم هذه المعلومات لتعديل الجهود وتحسين الاستراتيجيات.

٦. الاستثمار في العلاقات الشخصية

التواصل الفردي: في كثير من الأحيان، يمكن أن تكون العلاقات الشخصية والتواصل الفردي أكثر فعالية من الأنشطة الجماعية، تخصيص وقت للتواصل الفردي مع الأشخاص قد يؤدي إلى نتائج دعوية أعمق وأكثر ديمومة.

٧. التحصيل العلمي

حفظ المتون: حفظ المتون العلمية في العقيدة والفقه والحديث والتفسير واللغة وغيرها من الفنون، يجعلك تتحصل على ٨٠٪ من العلوم.

تحليل دقيق للجهود والنتائج

ختامًا، فإن تطبيق مبدأ باريتو في الدعوة إلى الله، يتطلب تحليلاً دقيقًا للجهود والنتائج، والاستعداد لتعديل الاستراتيجيات بناءً على التقييم المستمر، من خلال التركيز على الأنشطة والجماهير الأكثر فعالية، يمكن تحقيق تأثير أكبر بموارد أقل؛ مما يعزز النجاح في مهمة الدعوة النبيلة.

الخروج الآمن

محمد سعد الأزهري

عندما تكون في جماعة أو مؤسسة أو بيت الزوجية وتُقرر تركها، أو يقرر الطرف الثاني الابتعاد عنك، فلابد أن يكون هذا الخروج آمنًا، ولن يتحقق ذلك الأمان إلا من خلال أمور عدة، وهي:

- لا تنسوا الفضل بينكم.
- الحديث عن سلبيات الطرف الثاني لن يرفعك عند الناس ولن يرفعك عند الله.
- قد تكون ظالمًا فسكوتك لعله يُنجيك، وقد تكون مظلومًا فلا تُضيّع حقك يوم تلقاه.
- قد يكون بينكما صلات وذكريات وما هو أكبر من ذلك، فلا تسوِّد الصفحات، ولا تقبل بغلق الكتاب بغير ما يحب ربك ويرضاه.
- لا تفتح صدرك للمرضى؛ لأنهم يقتاتون على كلامك، ويُفسدون ما بين السطور، ليس حُبًّا فيك وإنما ركوبًا لموجتك حتى إذا انكسرت تركوك غارقًا حتى يتعلقوا بشخص جديد.
- إيّاك وسوء الظن بالله! فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.
- حافظ على سلامة قلبك حتى ولو كان الآخر يحافظ على حُسن مظهره وسمعته بالطعن فيك، فقلبك سيقوى وهو سيمرَض؛ لأن على الباغي تدور الدوائر.
- الدعاء والصلاة وقراءة القرآن جزء لا يتجزأ من حياتك، فلترتبط بهذا أكثر حتى تجد إعانة إيمانية على ما هو قادم من حياتك.
- الطلاق وترك الجماعات والمؤسسات والأصحاب ليس نهاية العالم، بل النهاية الحقيقية يوم موتك وأنت مفلس من الحسنات؛ فاحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز.
- لا تجعل الكل في سلة واحدة؛ ففي كل مكان اختلافات وتنوّعات؛ لذا كن حكيماً في التفرقة بين فلان وعلان حتى ولو كانوا من مكان واحد؛ فالتوأم تجد بينهما اختلافاً، فما بالك بغيرهما؟!

• تطبيق مبدأ باريتو في الدعوة إلى الله يتطلب تحليلاً دقيقًا للجهود والنتائج والاستعداد لتعديل الاستراتيجيات بناءً على التقييم المستمر

• ركز جهودك الدعوية على الأشخاص أو المجموعات التي تظهر اهتمامًا أكبر واستعدادًا للتفاعل مع رسالتك

• في كثير من الأحيان يمكن أن تكون العلاقات الشخصية والتواصل الفردي أكثر فعالية من الأنشطة الجماعية

آفاق التنمية والتطوير (١٥)

دورالتفكير الإبداعي في تنمية الذات

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

التعريف والاصطلاح

لا يوجد تعريف جامع لمفهوم الإبداع، وقد يرجع ذلك الى أن الإبداع ظاهرة متعددة الجوانب، وكذلك إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين للإبداع باختلاف مدارسهم الفكرية ومنطلقاتهم النظرية، ومن أبسط التعريفات للإبداع أنه استعداد ذهني لدى الفرد هيأته بيئته لأن ينتج شيئًا جديدًا غير معروف سلفا؛ تلبية لمتطلبات الواقع الاجتماعي، كما يعني القدرة على إنتاج الأفكار الأصيلة والحلول باستخدام التخيلات والتصورات، مثلما يشير إلى القدرة على اكتشاف ما هو جديد وإعطاء معاني للأفكار -بحسب (كورت)- ومن أجمل التعريفات للإبداع أنه عملية ذهنية مصحوبة بتوتر وانفعال صادق ينظم بها العقل خبرات الإنسان ومعلوماته بطريقة خلاقة، تمكنه من الوصول إلى ما هو جديد ومفيد.

الإسلام والإبداع

وقد حث الإسلام على إعمال العقل والفكر، وإلى الإبداع من خلال النظر في المسائل المستجدة على سبيل المثال؛ لاستخراج الأحكام الشرعية والفتاوى المناسبة لفقه الواقع، كما حث على التدبر في الكون والسماء والأرض والنظر في خلق الإنسان؛ لتتفتح المدارك وتسمو العقول كما في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ وغيرها من الآيات الكريمة.

العوامل المؤثرة في الإبداع

- **الصفات الشخصية للفرد:** كالمرونة والمبادرة والحساسية والدافعية والمزاجية والاستقلالية وتأكيد الذات.
- **المحاكاة:** وهو عامل سلبي لأن تقليد الآخرين يحد من قدرة الفرد على الإبداع، بينما الاستقلالية عن الآخرين، وعدم الاكتراث بآرائهم، يسهم في تطوير السلوك الإبداعي.
- **الرقابة:** حيث تحدّ طرائق التنشئة الاجتماعية القاسية من قدرة الأفراد على التفكير الإبداعي؛ حيث النقد والسخرية والتسلط والقمع، وذلك على عكس من لديهم الفرص لأن يعيشوا في أسرة تشجع الاستقلالية والمرونة، وحرية التعبير والدعم المعنوي والعاطفي.

> **• من العوامل المؤثرة في الإبداع: الصفات الشخصية للفرد: كالمرونة والمبادرة والحساسية والدافعية والمزاجية والاستقلالية وتأكيد الذات.**

- **أساليب التربية والتعليم:** حيث نجد أن أساليب التعليم التي تعتمد على التلقين وحشو أدمغة الطلبة بالمعلومات لا تفسح أمام الطلبة لأن يقدحوا زناد فكرهم وتسخيرها للتفكير الإبداعي، بينما الأساليب التربوية غير المقيدة تفسح المجال للتفكير الحر.

عوامل تنمية التفكير الإبداعي

- **البيئة الغنية:** والمقصود بذلك أن تكون بيئة الأسرة مليئة بالميزات التي تقود الفرد إلى خبرات معرفية متراكمة خلال مراحل حياته، وهذا لا ينفي خروج مبدعين من أسر غير غنية ثقافيا وعلميا وتقنيا؛ فالمجتمع يعوض النقص في الأسرة أحيانا.
- **الدافعية:** ويقصد بذلك دافعية الفرد نحو التعلم، وهي محركات داخلية للسلوك وظيفتها تحريك السلوك نحو تحقيق الهدف المنشود.
- **مخزون الذاكرة:** تزيد سعة المخزون اللغوي من عمليات التفكير؛ حيث نستطيع الحصول على حقائق دون التفكير، لكن لا نستطيع التفكير دون حقائق.
- **طبيعة التفاعل الاجتماعي:** وقد يكون عامل تنمية أو معيقًا؛ فهناك أثر لبيئة العمل أو المدرسة ورفاق العمل والمدرسة

والضغوطات الاجتماعية المتمثلة في بعض العادات والتقاليد.

● **ممارسة النقد البناء:** فإذا امتلك الفرد مخزوناً جيدا من المعارف والخبرات والمهارات والاستراتيجيات والقدرة على التفكير، فإنه سيكون قادراً على ممارسة النقد البناء، ومن ثم حل المشكلات وتقديم البدائل المناسبة.

صفات المبدعين

هذه بعض صفات المبدعين، التي يمكن أن تتعود عليها وتغرسها في نفسك، وحاول أن تعود الآخرين عليها من حولك:

- يبحثون عن الطرائق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.
- لديهم تصميم وإرادة قوية.
- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.
- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.
- لا يخشون الفشل (أديسون جرب ١٨٠٠ تجربة قبل أن يخترع المصباح الكهربائي).
- يبتكرون ولا يحبون الروتين.
- يبادرون ولا يجمدون.
- إيجابيون ومتفائلون.

وإذا لم تتوافر فيك هذه الصفات لا تظن بأنك غير مبدع، بل يمكنك أن تكتسب هذه الصفات وتصبح تلك عادات متأصلة لديك، تدفعك إلى الإبداع والابتكار وحل المشكلات.

أساليب تنمية الابداع

لعل من أشهر الأساليب لتنمية عملية الإبداع وأكثرها شيوعاً ما يلي:

● العصف الذهني.

● القبعات الست لتحسين التفكير (نموذج دي بونو).

● الأدوار أو الشخصيات الأربع (نموذج روجر).

● الاسترخاء الذهني والبدني.

● التركيز العقلي.

● الأسئلة الذكية.

● **الابداع هو عملية ذهنية مصحوبة بتوتر وانفعال صادق ينظم بها العقل خبرات الإنسان ومعلوماته بطريقة خلاقة تمكنه من الوصول إلى ما هو جديد ومفيد**

● **حث الإسلام على إعمال العقل والفكر وعلى الإبداع من خلال النظر في المسائل المستجدة لاستخراج الأحكام الشرعية والفتاوى المناسبة لفقه الواقع**

أهم معززات الإبداع

كما إن هناك عوامل تعزز الإبداع منها ما يلي:

● **الرغبة القوية:** وهي الوقود الذي يحرك الأحاسيس ويعطي قوة للسلوك، ويحفزك للتغيير الإيجابي.

● **القرار القاطع:** فالقرار الذي يتخذه الشخص يجب أن يكون قراراً قاطعاً مهما كانت الظروف أو التحديات أو المؤثرات الداخلية أو الخارجية.

● **تحمل المسؤولية كاملة:** عندما تأخذ مسؤولية في حياتك فإنك بذلك تركز كل أفكارك وطاقتك نحو تحقيق تلك الأهداف.

● **الإدراك الواعي:** كن مدركاً لما تفكر فيه، وقرر أن تتحكم في التفكير السلبي وتحوله لصالحك، لأن التغيير الحقيقي يبدأ في الأفكار.

● **تحديد الأهداف:** فالأهداف من أهم عوامل التفكير الإيجابي، لأنها تجعلك تركز على ما تريد، وليس على ما لا تريد. والأهداف تجعل لحياتك معنى؛ وكن على يقين أنك عندما تعرف أهدافك، وتخطط لحياتك، لن تكون حياتك كما كانت بل سيصبح لها معنى آخر.

● **التوكيدات المتضامنة:** فالبرمجة الأولية في حياتنا تعدّ أقوى برمجة تعودنا عليها، ثم نضيف عليها من العالم الخارجي، فاحذر أن تؤثر عليك أراء الناس وأقوالهم فيك؛ لأنها تعبر عنهم وليس عنك، واجعل التوكيدات الذاتية عاملا محفزا نحو النجاح والإيجابية في حياتك.

● **التنمية الذاتية:** وقد أصبحت من أهم متطلبات العمل في الشركات والمؤسسات اليوم؛ فقد تكون حاصلا على شهادات عليا من جامعات عالمية ولكنك لا تجيد التعامل مع الآخرين؛ ولذلك احرص على النمو في الأركان السبعة (الركن الروحي، والصحي، والشخصي، والعائلي، والمهني، والمادي).

● **الهدوء والاطمئنان النفسي:** وذلك من خلال التحكم في ردة الفعل والانفعالات، والاستعانة بالصلاة والخشوع والتدبر والتأمل لتحقيق الطمأنينة النفسية، لقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ألا بذكر اللّٰه تطمئن القلوب﴾.

● **الاهتمامات الشخصية والنشاطات اليومية:** فالهوايات لها قوة علاجية رائعة، فهي تبعدك عن ضغوط الحياة اليومية وتأخذك إلى الراحة والسعادة والإبداع.

شباب
تحت العشرين

شبابنا والإيجابية

القرآن الكريم جاء ليغرس الفضائل في نفوس المؤمنين، ويشحذ الهمم إلى معالي الأمور، وينهى عن السلبية وعن سفاسف الأمور، ومن الأمور التي دعا إليها القرآن الكريم وربى المؤمنين عليها الإيجابية، وهي حالةٌ في النفس تجعل صاحبها مهمومًا بأمر ما، ويرى أنه مسؤول عنه تجاه الآخرين.

ولا يألو جهدًا في العمل له والسعي من أجله، ومن مظاهر الإيجابية في القرآن الكريم الدعوة إلى التعاون على البر والتقوى: قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ (المائدة: ٢)، فهو يدعو إلى أن يكون المجتمع مجتمعا مثاليا يتعاون الجميع في رقيه والنهوض به، ولا يكون ذلك إلا بالبر والتقوى، ومن أقوى المشاعر الإيجابية أن المسلم يتربى على الإيمان بأن المسلمين جميعًا إخوانه يقول -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ومن مظاهر الإيجابية في القرآن الكريم أن يعمل المسلم ولا يكون كـلًّا على غيره؛ فالإسلام يدعونا للنشاط والحيوية وحب العمل يقول -تعالى-: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة:١٠) وفي هذا المعنى يقول النبي -ﷺ-: «لأن يأخذ أحدكم أحبله، ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه».

إِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الشَّبَابِ

عن مالك بن دينار -رحمه الله- أنه قال: «إِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الشَّبَابِ»؛ وهذا تنبيهٌ عظيم منه -رحمه الله- لأهمية هذه المرحلة، وأن الشاب إذا أحسن استغلال هذه المرحلة حصَّل خيرًا عظيمًا، وأصبح ما حصَّله في شبابه ركيزةً وعمدةً وأصلًا ثابتا يبقى معه إلى مماته نفعًا لنفسه ونفعًا لأمته ونصحًا لغيره، بينما إذا لم يحسن ذلك أضاع على نفسه خيرية هذه المرحلة وبركتها.

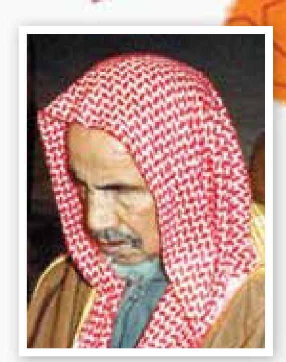
احذر هذه العوائق الثلاث!

الواجب على الشباب أن يحذروا من العوائق التي تعوقهم في السير إلى الله -تعالى- وبلوغ رضوانه، وهي عوائق ثلاثة خطيرة: الشرك بالله، والبدعة في الدين، والمعاصي بأنواعها، أما عائق الشرك فإن التخلص منه يتم بإخلاص التوحيد لله وإفراده -جلّ وعلا- بالعبادة، وأما عائق البدعة فيتم التخلص منه بلزوم السنة والاقتداء بهدي النبي -ﷺ-، وأما عائق المعصية فيتم التخلص منها بمجانبتها وبالتوبة النصوح منها عند الوقوع فيها.

لماذا يقع بعض الشباب في السلبية؟

الوقوع في السلبية يرجع إلى أسباب عدة، أهمها: عدم الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية، كمن يظن أن الإسلام والالتزام هو الانزواء جانبا والجلوس في المساجد وترك العمل، وهذا هو الفهم الخطأ للإسلام؛ فالتدين الصحيح هو الذي يدفع صاحبه للعمل والسعي في الأرض، قال الله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ٩-١٠).

الواجب على الشباب المسلم



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: الواجب على الشباب المسلم هو الجد والاجتهاد في طلب العلم، والتفقه في الدين بنية صالحة وقصد صالح، كما أن هذا هو الواجب على الشيوخ من المعلمين والمرشدين ومن غيرهم أن يتفقهوا في دين الله، وأن يعنوا بتطبيق كتاب الله، وسنة رسوله -ﷺ- على أنفسهم وعلى غيرهم في أقوالهم وأفعالهم، حتى يكون الجميع قدوة صالحة، وحتى يكونوا هداة مهتدين، وحتى يرشدوا الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

إيجابية نملة

ضرب الله تعالى لنا مثلاً عجيبًا يلفت أنظار الناس إلى الإيجابية وأهميتها في حياة المسلم، ففي سورة النمل ذكر -تعالى- قصة النمل مع سليمان، يقول -سبحانه-: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ(١٧)، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} من فوائد هذه القصة ما يلي:

- هذه النملة شعرت بالخطر المحدق بقومها، فلم تهتم بنفسها فقط، وتذهب، بل حملت هم قومها.
- لم تهتم فقط بمن حولها من مئات النمل، ولكنها تجاوزت ما هو أكثر من ذلك فإذا هي تنادي جميع النمل {يَا أَيُّهَا النَّمْلُ} تنبههم للخطر القادم.
- الجيش كبير: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} فما ضعفت لما رأته، ولكنها قامت بما يجب عليها وفق إمكاناتها، فيا لها من نملة عجيبة لها همّة عالية!



العبد سائر لا واقف

قال ابن القيم -رحمه الله-: العبد سائر لا واقف؛ فإما إلى فوق وإما إلى أسفل، إما إلى أمام وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة، ما هو إلا مراحل تطوى أسرع طي إلى الجنة أو إلى النار، فمسرعٌ ومبطئ، ومتقدمٌ ومتأخر، وليس في الطريق واقف البتة، وإنما يتخالفون في جهة المسير، وفي السرعة والبطء {إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} (المدثر:٣٥-٣٧) ولم يذكر واقفًا؛ فمن لم يتقدم إلى هذه بالأعمال الصالحة فهو متأخرٌ إلى تلك بالأعمال السيئة.

من وصايا السلف للشباب

قال أَيُّوبُ السختياني -رحمه الله-: «يَا معشر الشباب احْتَرِفُوا، لَا تَحْتَاجُونَ أَنْ تَأْتُوا أَبْوَابَ هَؤُلَاءِ»، فانظر هذه الوصية التي تؤكد للشباب أن يكون لهم حرفة يكتسب بها مالًا ينفق به على نفسه وعلى أهله وولده، وألا يكون عالة على الآخرين، وأبرك الرزق وأنفعه وأطيبه ما كان من كسب يد المرء؛ فيجعل له في مرحلة شبابه حرفةً يتقنها ويمضي في هذه الحرفة أو هذا العمل أو هذه الصناعة يكتسب منها رزقا وأيضا يمضي في طلبه للعلم وتحصيله له.

من آثر الكسل أضر بنفسه

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «إنِّي لأَمْقُتُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا لا فِي عَمِلِ دُنْيَا، ولا آخِرَة». المعجم الكبير للطبراني (٨٤٦١)، هذه هي البطالة، ومن آثر البطالة والكسل وترك العمل أضر بنفسه مضرة عظيمة وخسر بسببها دنياه وأخراه.

نموذج للإيجابية والسعي في الخير

قال -تعالى-: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}، ولنركز معًا على كلمة (يسعى) وما تحمله من معاني بذل هذا الرجل من جهده لإنقاذ قومه من الهلاك، {إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ}، ولنتأمل كلمة «فاسمعون» التي تدل على شخصية هذا المؤمن الصالح؛ فإنها تضمنت الإيجابية الفاعلة ومعاني الشعور بالمسؤولية والرحمة والإشفاق وإرادة الخير للناس.



الزوجة الصالحة خير شريك

قال رسول الله -ﷺ-: «الدنيا متاع، وخير متاعها الزوجة الصالحة»، فالزوجة الصالحة ذات الدين خير شريكة لزوجها؛ لأن الدين باقٍ مع الإنسان وملازم له، بعكس المال والحسب والجمال.

ومن صفات المرأة الصالحة في بيت زوجها أنها تكون مطيعة له، إلا إذا أمرها بمعصية الله - تعالى - فلا سمع ولا طاعة، وتربي أبناءها على العقيدة الصحيحة، وتعلمهم القرآن، وتربيهم على سنة رسول الله -ﷺ- حتى إن أحد العلماء يقول: «تعلمت نصف علمي من أمي، كانت تقرأ علينا كلَّ يوم من القرآن والحديث»، ومن صفاتها أنها تعتني ببيتها وتحافظ على نظافته، وتهيِّئ أكبر قدر من الراحة لزوجها وأولادها، وتهيئ لهم الطعام والشراب وتنظف ملابسهم، ولا تفرق بينهم في المعاملة، قال - ﷺ-: «المرأة راعية في بيت بعلها وولده»، وتحافظ على أمواله وأولاده وعلى نفسها، سواءٌ في حضوره أم غيابه، ولا تأذن لأحد في بيتها إلا بإذن زوجها، قال -ﷺ-: «ألا إن لكم على نسائكم حقًّا، ولنسائكم عليكم حقًّا، فحقكم عليهن ألاَّ يوطئن فُرشكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»، وهي لا تُحمِّل زوجها ما لا يطيق من المصروف، ومن الإنفاق على لباسها وزينتها، بل تتصرف في مالها ومال زوجها بالحكمة من غير إسراف ولا تقتير.

حُقَّ لي أن أفتخِرَ بديني

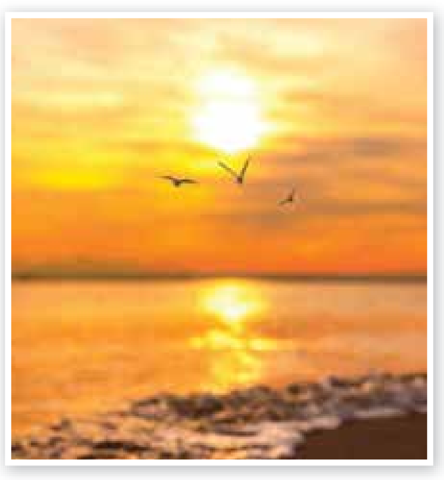
حُقَّ لي أن أفتَخِرَ بديني الذي أعلى من قدري وأنا أمٌّ؛ فلم أنتظر يومَ الواحد والعشرين من شهر مارس ليأتيَ إليَّ أولادي بالهدايا والحلوى محفوفةً بكلمات لطيفة أسمعها لدقائق ثُمَّ تطويها الأيَّامُ والشُّهور، وتذكِّرهم بي مفكِّرَةُ السنة التالية، فديني جعل لي في كلِّ يوم عيدا بينَ أولادي، لا أسمعُ منهم إلاَّ طيِّباً ورضايَ عليهم مقرونٌ برضا الله -عزَّوجل-، وهم يخفضونَ لي جناحَ الذُّلِّ والرَّحمة عالمينَ أنَّ في ذلكَ طريقَ الجنَّة وأسبابها.

أهمية العناية بالمرأة المسلمة وتحصينها

إن العناية بدعوة المرأة المسلمة وتحصينها أهمية يفرضها الواقع الحالي والمتغيرات المعاصرة؛ فالمرأة المسلمة تقع - في كثير من المجتمعات الإسلامية - تحت تأثير متغيرات وتيارات عدة، منها المؤثرات العالمية في عصر الانفتاح، والهجمة الشرسة على المرأة وقيمها وأخلاقها، لاقتلاعها من مبادئ دينها وقيمه، ثم الثقافات الوافدة المؤثرة على المرأة، وما ينتج عنها من بلبلة فكرية وانبهار بالغرب ولهث لتقليده، مع إبراز المرأة الغربية نموذجا تحتذي به الفتاة المسلمة في حياتها الاجتماعية والأخلاقية، وفي شؤونها الخاصة، ثم يأتي تأثير وسائل الاتصال الجماهيري (وسائل الإعلام)؛ حيث لم يعد دورها مجرد المساهمة في التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت عاملا رئيسا في تكوين الأفكار والقيم والمبادئ.

نساء الأمة تبع لنساء النبي ﷺ

إذا كانت أمهاتُ المؤمنين الطاهراتُ، مطالبات بالعفة والحجاب في خير الأزمنة على الإطلاق، فمن دونهن من النساء أولى وأحوج ممَّن عشن في كنف رسول الله -ﷺ-، وبيوته الرفيعة، ومجتمعه الفريد؛ ولذلك قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «هذه آدابٌ أمَرَ اللّه -تعالى- بها نساءَ النبي -ﷺ-، ونساءُ الأمَّة تَبَعٌ لهن في ذلك»، وأما قوله -تعالى-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعني: في الفضل والشرَف، وليس المعنى: أن تلك الأحكام خاصة بهن.



أين دورك في نهضة الأمة؟

• انظري أختي المسلمة دور هاجر - عليها السلام - مع زوجها الخليل إبراهيم - عليه السَّلام - في إرساء اليقين، وبناء الثِّقة في الله، وإقامة شعائر الله، ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨).

• انظري -أختي المسلمة- دور خديجة بنت خُوَيلد - رضي الله عنها - مع زوجها الحبيب -ﷺ- في التأسيس للإسلام وبنائه.

أختي المسلمة، الأُمَّة في حاجة ماسَّة إليك اليومَ وكُلَّ يوم، فأين دورك أنت في النهوض بها واستعادة مجدها وعزها؟

المرأة العاقلة الرشيدة

المرأة العاقلة الرشيدة تَحرص على أداء حقوق زوجها، ولمَّا سُئل -ﷺ- عن خير النِّساء؟ قال: «الَّتي تُطيعُ زوجَها إذا أَمَرَ، وتَسُرُّهُ إذا نَظَرَ، وتحفظُهُ في نفسِها ومالِه»، وسأل النبيُّ -ﷺ- امرأةً قائلًا لها: «أذاتُ زوجٍ أنتِ؟ قالت: نعم، قال: كيف أنتِ له؟ قالت: ما آلوه -أيْ: لا أُقصِّر في حقه- إلا ما عجَزتُ عنه، قال: فانظري أين أنتِ منه؟ فإنما هو جنتُكِ ونارُكِ»؛ أي: هو سببٌ لدخولك الجنَّةَ برضاه عنك، وسببٌ لدخولك النارَ بسخَطه عليك، فأحسِني عشرتَه، ولا تُخالفي أمرَه فيما ليس بمعصية، فلا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق.

غياب الحوار سبب للمشكلات

إن الجمود بين أفراد الأسرة يزيد المشكلة تعقيدا؛ لأن أوسع طريق للبناء والعلاج هو المداولة والمحاورة، فإن عُدمت تلك الاستراتيجية خسرنا كثيرًا من التربية؛ لأنها قائمة عليها، وعندما نحاور أزواجنا وأبناءنا وبناتنا، حوارًا هادفًا نستخرج مكنون النفوس، ونمنحها الفرصةَ لتُعبِّر عمَّا يجول في خاطرها فيسهل علاج المشكلات والأزمات.

وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

الواجب على الزوجين -حتى تستمر حياتهما في سكينة وطمأنينة- أن يُعاشِر كلٌّ منهما الآخر بالمعروف، قال -جلَّ وعَلَا-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(النِّساء: ١٩)، وذلك بأَنْ يتعاونَا على الخير، ويكونَ كلُّ واحد منهما ناصحًا للآخَر، حريصًا على القيام بحقِّه في مودَّة ووئام، وبُعد عن النزاع والخصام، والتنابز والشتام، وجَرْح المشاعر وكَسْر الخواطر، ويكون ديدنهما التصافي وحفظُ الجميل، والثناءُ على الفعل النبيل، والاعترافُ بالخطأ والاعتذار، والتماسُ الأعذار.

تعاهديهم بالدعاء

ممَّا يُعين المرءَ على استصلاح أهله وذريته تعاهُدُهم بالدعاء، ومن ذلك الدعاءُ النبويُّ المأثورُ: «اللهم إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي»؛ ففيه طلبُ الوقاية للأهل من الفتَن والبلايا وسوء المعاشَرة، ومن كل الشرور والآثام، وممَّا تلهَج به ألسنةُ عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفُرقان: ٧٤)، قال القُرطبيُّ -رحمه الله-: «ليس شيء أقرَّ لعين المؤمن من أن يرى زوجتَه وأولادَه مطيعينَ لله -عَزَّ وَجَلَّ.



فتاوى كبار العلماء

قيام ليلة عيد الفطر

■ ما حكم قيام ليلة عيد الفطر بالمسجد؟ وهل هي من رمضان أم من شوال؟

● تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي يعد بدعة؛ لأنه لم يكن من سنة النبي -ﷺ-، وقد قال -ﷺ-: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، سواءً قامها منفردًا أم مع جماعة، وأما من كان له قيام معتاد في سائر الليالي، فلا بأس أن يفعله في ليلة العيد لكن لا يكون جماعة. وليلة عيد الفطر ليست من رمضان إذا ثبت دخول شهر شوال.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بيان ما يقال عند الإفطار والسحور

■ ما الدعاء المأثور عن النبي -ﷺ- عند الفطر والسحور؟

● قد ورد عن النبي -ﷺ- أنه كان إذا أفطر يقول: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»، وورد عن بعض الصحابة أنه كان إذا أفطر، قال: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم». وأما السحور فلم يرد فيه دعاء مخصوص يقال عنده.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

صلاة الرسول -ﷺ- للعيدين

■ كيف كان رسول الله -ﷺ- يؤدي صلاة العيدين؟

● صلاة العيدين ركعتان قبل الخطبة يفتتح الركعة الأولى بالتكبير، ثم يكبر بعدها ست تكبيرات غير تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة جهرًا، وسورة ثم يكبر ويركع وبعد القيام من السجدة الثانية يكبر للقيام ويكبر بعدها خمس تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا، وبعد السلام يخطب خطبتين يذكِّر الناس ويعظهم فيها، ويحثهم في خطبة عيد الفطر على الصدقة، ويبين أحكامها وفي عيد الأضحى يبين لهم حكم الأضحية وفضلها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الاعتكاف وحكمه

■ أيُهما أفضل في رمضان الاعتكاف في العشر الأواخر أم بداية رمضان؟ وما الاعتكافُ، وما حُكمُه؟

● كلُّ رمضان وقتٌ للاعتكاف، ولكن الأفضل أن يعتكف في العشر الأواخرِ كما كان النبيُّ -ﷺ- يفعلُ ذلك، يعتكفُ العشرَ الأواخر؛ لأنها تُرجى في لياليها ليلة القدر، فكان -ﷺ- يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان إلى أن توفّاهُ الله، هذا آخر الأمرين منه -ﷺ-.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

زكاة الفطر

■ هل حديث «لا يرفع صوم رمضان حتى تعطى زكاة الفطر» صحيح؟ وإذا كان المسلم الصائم محتاجًا لا يملك نصاب الزكاة هل يتوجب عليه دفع زكاة؟

● صدقة الفطر واجبة على كل مسلم تلزمه مؤنة نفسه إذا فضل عنده عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته: صاع، والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة» متفق عليه، واللفظ للبخاري. وما روى أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله -ﷺ- صاعًا من طعام أو صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير أو صاعًا من زبيب أو صاعًا من أقط» متفق عليه. ويجزئ صاع من قوت بلده مثل الأرز ونحوه. والمقصود بالصاع هنا: صاع النبي -ﷺ- وهو أربع حفنات بكفي رجل معتدل الخلقة، وإذا ترك إخراج زكاة الفطر أثم ووجب عليه القضاء، وأما الحديث الذي ذكرته فلا نعلم صحته.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فضل العشر الأواخر

■ **للعشر الأواخر من رمضان فضل عظيم ومنزلة كبيرة، نرجو من الشيخ بيان الفضل لهذه العشر الأواخر.**

● هذه العشر الأواخر من رمضان هي أفضل شهر رمضان؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- يخصّها بالاعتكاف طلبا لليلة القدر؛ ففيها ليلة القدر التي قال عنها رسول الله -ﷺ- بل التي قال الله عنها : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وكان النبي -ﷺ- يخُص هذه الليالي بقيام الليل كله؛ فينبغي للإنسان في هذه الليالي العشر أن يحرص على قيام الليل، ويُطيل فيها القراءة والركوع والسجود، وإذا كان مع إمام فليلازمه حتى ينصرف؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»، وفي آخر هذه الأيام بل عند انتهائها يكون تكبير الله -عز وجل-، ويكون دفع زكاة الفطر؛ لقوله -تعالى-: ﴿ولِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، ولقول النبي -ﷺ- في زكاة الفطر: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة» وأمر -ﷺ- أن تؤدى زكاة الفطر قبل الصلاة أي يوم العيد.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الزواج أولى من الحج عند الضرورة

■ **رجل عنده مبلغ من المال يكفي إما للزواج أو للحج، فأيهما يقدم؟**

● إذا كان الإنسان محتاجاً إلى الزواج، ويشق عليه تركه، فإنه يقدمه على الحج؛ لأن الزواج في هذه الحال يكون من الضروريات، فيكون الحج غير واجب عليه، وهذا من تيسير الله -سبحانه وتعالى- على عباده؛ أنه لا يكلفهم من العبادة ما يشق عليهم، حتى وإن كان من أركان الإسلام كالحج؛ ولهذا إذا عجز الإنسان عن الصوم عجزاً مستمرا كالمريض الذي لا يرجى برؤه، والكبير، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً، وفي الصلاة فيصلي قائماً، فإنْ لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، فإن تمكن من الحركة أومأ بالركوع والسجود وإن لم يتمكن صلى بقلبه.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

إخراج زكاة الفطر بعد فوات وقتها لعذر

■ **في العام الماضي لم أخرج زكاة الفطر لأني كنت أعتقد بأن الوالد أخرج عني كالأعوام السابقة، ثم أخبرني بعد ذلك أنه لم يخرج عني، فماذا يجب علي؟**

● يجب عليك إخراجها قضاءً، ولا تتركها؛ لأنها حق واجب عليك، زكاة الفطر زكاة للبدن، فيجب إخراجها، ولو بعد فوات الوقت، وأما زكاة المال فهذه زكاة للمال، ولا تسقط بالنسيان، لا بد من إخراج الزكاة سواء زكاة الفطر أو زكاة المال؛ لأنهما حق واجب في ذمة المسلم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حكم صيام يوم العيد

■ **ما حكم الإنسان الذي صام يوم العيد بالرغم من أنه علم أنه يوم عيد؟**

● لا يجوز صيام يوم العيد؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- في الأحاديث الصحيحة من النهي عن صوم يومي عيد الفطر والنحر، وقد أجمع علماء الإسلام على تحريم ذلك، وعلى من فعل ذلك: التوبة إلى الله -سبحانه-، وعدم العودة إلى ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

دعاء ليلة القدر

■ **إذا صادف الإنسان هذه الليلة ما الدعاء المشروع؟**

● سألت عائشة -رضي الله عنها- رسول الله -ﷺ-، إذا أدركت ليلة القدر ما ذا تقول؟ قال قولي «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، ويكرر هذا الدعاء وما تيسر معهُ من الأدعية الصالحة والأدعية كثيرة والحمد لله، الأدعية القرآنية والأدعية النبوية أو ما يسر الله لهُ من الدعاء الموافق من الكتاب والسنة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

من فاته تكبيرات صلاة العيد

■ **ما حكم من فاته تكبيرات صلاة العيد؟**

● من فاتته التكبيرات الزوائد في صلاة العيد فإنه يدخل مع الإمام في الركعة، ولا يأتي بما فاته من التكبيرات الزوائد؛ لأنها سنة فات محلها، وإن فاتته ركعة كاملة فإنه يقضيها بتكبيراتها الزوائد على صفتها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



وليس معه أحد ..!!

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١/٤/٢٠٢٤م

• يبدو للوهلة الأولى أن هذه نتيجة مخيبة للآمال، فكيف أن نبيا مرسلا من ربه مكلفا بدعوة الناس إلى الدين الحق، تكون النتيجة النهائية له أن يكون (ليس معه أحد)؟! أي لم يتبعه أحد. قالَ -ﷺ-: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النبيُّ والنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ معهُمُ الرَّهْطُ، والنَّبِيُّ ليسَ معهُ أحَدٌ !».

• ويشخص الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله- هذه الحال فيقول: «إنَّ الأنبياءَ - عليهم الصلاة والسلام - ليسوا كلهم قد أطاعهم قومهم، بل بعضُهم لم يطعْه أحدٌ من قومهم، وبعضهم أطاعه الرَّهطُ، وبعضهم أطاعه الرجل والرجلان، وانظر أنَّ نوحًا -عليه الصلاة والسلام- مكث في قومه ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا .. ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود:٤٠)، كلُّ هذه المدة ولم يلقَ منهم قبولًا، بل ولا سَلِم من شرِّهم، قال نوح: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (نوح:٧)، وكانوا يمرُّون به ويسخرون منه.

• هذه الحال تبين أهمية تحديد الأدوار وعدم تداخلها؛ فالداعية مطلوب منه بذل الجهد في الدعوة، وليس هداية الناس؛ فهذا الأمر من شأن الرب -جل وعلا- قال -تعالى-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص:٥٦)، وقال -سبحانه-: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٧٢)

• يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «بمعنى أن الأنبياء ليس في أيديهم هداية أحد وإنقاذهم من النار، وإن هذا بيد الله -عز وجل-، وإنما الذي في يد الأنبياء والعلماء والدعاة هو التبليغ، هو البيان، هو الدعوة، هو الإرشاد، هو النصيحة، أما هداية القلوب وتوفيق القلوب وردها إلى الصواب فهذا بيد الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يهدي من يشاء». ويقول: «يعني هداية التوفيق والرضا بالحق وقبوله، هذه بيد الله -جل وعلا-.. أما هداية البلاغ والبيان فقد جعلها الله بيد الرسل».

• وكون أن النبي يأتي يوم القيامة (وليس معه أحد)، لا يعني أبدا نقصاً في هذا النبي، بل الأنبياء هم أكمل الناس في الإخلاص، والعلم، وبمعرفة وسائل الدعوة، وطرائق التأثير في الناس، فضلا عن التأييد من الله -تبارك وتعالى-.

• ولما كان الدعاة إلى الله - عز وجل - هم ورثة الأنبياء، فينبغي أن يعلموا أن عليهم فقط بذل ما في مقدورهم وأن يقدموا للناس ما يستطيعون، والنبي -ﷺ- يقول: «بلغوا عني ولو آية»، أي أقل القليل، ومن ثم لا ينبغي أن يكلوا أو يملوا، أو يقنطوا من هداية الناس، أو يقولوا لا فائدة ولا أثر لدعوتنا، بل ليعلموا أنهم في عمل صالح عظيم، وأن أجرهم في الدعوة إنما هو على الله.. كما أن الحق لا يُعرف بالكثرة.

• وأيضا قال -ﷺ-: «يا أيُّها النّاسُ، خُذُوا من الأعمالِ ما تُطيقون»، أي: أدُّوا منها ما في استطاعتكم، في جميعِ أعمالِ البرِّ، «فإنَّ اللَّه لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا»، أي: فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ من ثوابِك حتَّى تَمَلَّ من العَمَلِ، «وإنَّ أَحَبَّ الأعمالِ إلى اللَّه»، أي: التي تُقرِّبُ منَ اللهِ -عزَّ وجلَّ-، وتكونُ سَبَبًا في نَيلِ فَضلِه وثَوابِه «ما دام» واستمرَّ في حَياةِ العامِلِ، «وإنْ قلَّ»؛ لأنَّه يَستمِرُّ، بخلافِ الكثيرِ الشَّاقِّ، فالمواظَبةُ على العملِ القليلِ يجعلك دائمَ الصِّلةِ باللهِ.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: م ج/8 / ت ع خ / 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31

مجمع الكويت الطبي

خارج الكويت

إذا لم تكـن المتبـرع فـمــن؟

مجمع الكويت الطبي



يمنع الجمع النقدي

www.phf.org.kw

18 99 000